الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات

الموضوع:

الدرس اللساني المعاصر
في ظل التأويلات السيميائية

إعداد الطالب (ة):
سلامة حنان

إشراف:
أ.د / بن عزوز حليمة

لجنة المناقشة		
أ.ت.ع	شيخي نورية	رئيسا
أ.د	بن عزوز حليمة	مشرفا مقررا
أ.ت.ع	قريش أحمد	ممتحنا

العام الجامعي : 1438-1439/2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من كانت لي معهما أول بداياتي والدي العزيز الذي غاب عن الدنيا، وكان لي نعم السند رحمه الله واسكنه فسيح جناته. إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها ، وعجز اللسان عن وصفها وسهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة أطال الله في عمرها "أمي الحبيبة"

إلى إخوتي وصديقاتي إلى الشخص الغالي على قلبي .

إلى كل الذي يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني .

حنان حلال

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا. وما كنا نهتدي لو لا أن هدانا الله.

إنه لشرف لي أن أسجل أسمى آيات الإحترام والشكر والتقدير وأخلص عبارات العرفان والتوفير إلى أستاذتي الدكتورة.

بن عزوز حليمة

التي سعدت بإشرافها على بحثي هذا و غمرته بالرعاية الصادقة والتوجيهات السديدة وتشجيعها لي حتى أصبح البحث ثمرة يانعة فلها مني جزيل الشكر والإمتنان وسيظل فضلها يحمل من تلمذتي لها احتراما وتقديراً

فشكرا لكرمها جزاها الله خيرا

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الخالص إلى أسرة كلية الآداب واللغات وقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان

وإلى كل من قدم لي يد العون طيلة مسيرة هذا البحث وإلى كل من وقف معي ولو بكلمة طيّبة ، وإلى أعضاء لجنة المناقشة، ووفقنا إن شاء الله .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
-الإهداء.	
-كلمة شكر وتقدير .	
فهرس الموضوعات.	
المقدمة.	
المدخل: من اللسانيات إلى السميائيات .	1
ظهور مصطلح السيمياء.	2
دي سوسير والسيميولوجيا.	5
آراء بعض اللسانيين واهتمامهم بالسيمياء.	9
المنهج السيميائي .	13
الفصل الأول: الدرس اللّساني المعاصر في ضوء السيميائية .	15
المبحث الأول : الدّرس اللّساني المعاصر .	16
الدّرس اللساني .	17
1-الدّليل اللساني .	18
2-سيمولوجيا التواصل .	19
3-سيميولوجيا الثقافة .	21
4-سيميولوجيا الدّلالة .	21
المبحث الثاني: علم العلامات	23
تعريف السيمياء .	24
1-التعريف اللغوي للسيمياء	24
2-التعريف الاصطلاحي للسيمياء .	25

فـهـرس الـمـوضـوعـات

السيمياء بين الدلالة والعلامة .	26
1-سيمياء الدلالة .	26
2-العلامة .	28
2-1-تصوّر دي سويسر للعلامة.	29
2-2 تصوّر بيرس للعلامة .	30
3-العلامة اللغوية وغير اللغوية .	33
3-1 العلامة اللغوية .	33
3-2 العلامة غير اللغوية .	34
المبحث الثالث : المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي .	35
1 بوادر السيمياء في التراث العربي .	36
2 إشكالية الترجمة عند العرب المحدثين للمصطلح السيميائي .	37
3 بوادر السيمياء في التراث الغربي .	38
المبحث الرابع : معالم السيميائية .	40
المطلب الأول : العلامة السيميولوجيّة .	41
المطلب الثاني : اللسانيات والسيميولوجيا .	42
الفصل الثاني : تحليل العلامة في ظل التأويل السيميائي	44
المبحث الأول : التأويل السيميائي .	45
المطلب الأوّل : تعريف التأويل .	45
1-المعنى اللغوي للتأويل .	45
2- المعنى الاصطلاحي للتأويل .	47
المطلب الثاني : ظاهرة التأويل .	48
المطلب الثالث :العلاماتية والتأويل .	49
المبحث الثاني : نماذج التحليل في السيمياء .	52
المطلب الأوّل : أنظمة العلامات .	53
المطلب الثاني : نماذج تحليلية تطبيقية في السيمياء .	57

فـهـرس الـمـوضـوعـات

1- دراسةسيميائية تحليلية لنموذج من حكايات ألف ليلة و ليلة.	58
المبحث الثالث : التحليل السيميائي .	65
المطلب الأول : تحليل سيميائي لمقطوعة من قصيدة "اختاري" لشاعر الملّقب بشاعر المرأة" نزار قباني" على ضوء المنهج السيميائي .	66
الخاتمة	76
ملاحق	81
قائمة المصادر والمراجع	86

المقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين واصحابه الميامين ومن اقتدى بهديهم إلى يوم الدين, وبعد :

إنّ أعظم اكتشاف عرفه الإنسان على مرّ العصور هو اللغة، بحيث كانت جديرة بالدّرس والتحليل، فاللّسانيات تعرف بكونها ذلك العلم الذي يعني بدراسة اللغة مكتوبة أو منطوقة قديمة كانت أو حديثة.

ومن منطلق أنّ اللغة نظام من العلامات تعبّر عن الأفكار فقد شهدت اللسانيات ميلاد علم جديد تنبأ له دي سوسير ليعرف فيما بعد بالسيمولوجيا ,و السيميائية اليوم أصبحت علماً يطمح أن يشمل جميع المجالات والميادين، ذلك أن انفتحت على مختلف العلوم واستقت منها ما يناسب توجهها ويدفع قدماً بعجلة تطورها حتى أصبحنا اليوم نسمع بسيميائية الأدب والإشهار ، وأخرى للموضة والأكل وغيرها ، وهي ما تفتح أمام القارئ فسحة نحو التأويل .

-ومما لا شك فيه أنّ للسيمياء علاقة بحقول معرفية مختلفة كالسيكولوجيا والسوسيولوجيا والمنطق والبلاغة وغيرها من العلوم، فقد أصبحت مجالا معرفيا يتّسم باللامحدودية .

وما يهمّنا في هذا البحث أن نقف وقفة متأنية عند علاقتنا باللسانيات فهل نعتبرها فرعاً من اللسانيات تتطفل على مفاهيمها ومبادئها ومصطلحاتها ؟ أم أن هذه الأخيرة ليست إلاّ فرعا من هذا العلم والقوانين التي ستكشفها السيميولوجيا ستكون قابلة لأن تطبق على اللسانيات ؟ وقد أطلق علماء اللسانيات العرب على هذا العلم السيميوطيقا وترجموه تارة باسم علم الرموز وتارة أخرى باسم علم الدلالة، واقترحوا تسميته في اللغة العربية بالسيميائية أي علم العلامات حيث نبع هذا العلم من تصور دي سوسير الذي تنبأ به في آخر أيّام حياته مطلقا عليه اسم السيميولوجيا .فبينما حصر دي سوسور

السيميولوجيا في دراسة العلامات في نطاق دلالتها الإجتماعية لتؤدي وظيفة إجتماعية , عكسها بيرس لتؤدي وظيفة منطقية .

-فعلم السيمياء يبحث في المعاني التي تفرزها اللغات غير الطبيعية كنظام المرور والدعايات والرتب العسكرية.

حيث أن علم السيمياء يبحث في أنظمة العلامات اللغوية وغير اللغوية ,وبالتالي إذا كانت التيارات اللسانية تبحث في الأنظمة اللغوية فإن التيارات السيميائية تدرس العلاقات غير اللغوية التي تنشأ في في حصن المجتمع بدراسة جميع الأنظمة وقد حققت السيميائيات قفزة نوعية في دراسة العلامات ، فالتأويل أو التحليل السيميائي ينطلق من فرضية مفادها أن الفضاء نظام دّال يمكن أن نحلله. وممّا لا شكّ فيه أن اختلاف وجهات النظر والتعارض في الرؤى والتصورات بشأن العلامة سيكون له أثر بالغ على بنية النظام الذي تحتكم إليه الرموز والإشارات، وهذا ما تثيره السيميولوجيا من جدل قائم حول الأنظمة السيميائية والنواميس التي تثيرها بالإضافة إلى إشكالية التواصل اللغوي والإشاري ، ممّا أفضى إلى وجود أنظمة لسانية وأخرى غير لسانية فهل يكتسب النظام السيميائي ناصيّته ودلالته خارج النظام اللغوي؟ أم أن اللّغة هي النظام السيميولوجي الوحيد؟ وما يصاحبها من إشارات صامتة وما ينقل من علامات عن طبائع البشر وسلوكاتهم مثل الطقوس ,وهل يمكن للسانيات أن تصبح المقاس العام لكل نشاط سيميولوجي؟

غدي سوسير يسقط نظامه اللّغوي على الأنشطة الإشارية .وبالتالي بقيت الأنظمة السيميولوجيّة تستمد هويتها من الأنظمة اللغوية. إلاّ أن ومع تطوّر النظريات وتوسيع المفاهيم وتحديدها اتخذ النظام السيميائي أبعادا أخرى ومعايير مخالفة بل اتجه نحو التأويلات وأصبح كمنهج يساعد في تحليل النصوص وتأويلها وهاهنا نطرح السؤال التالي، ماذا تعني بالتأويل السيميائي في ضوء التحليل؟ وماالمعايير التي تستخدم في التحليل؟

ولكلّ بحث صعوباته ومن الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا البحث عدم قدرة الحصول على اقتناء قدر ممكن من الكتب التي تخص السيمياء, وذلك نظرا لفقر مكتبة كليتنا ,خاصة وأن هذا العلم جديد كما أن طبيعة موضوع البحث تحصر حيّز الدراسة في نطاق الدرس اللساني المعاصر.

ولكن بعون من الله عز وجل واستعانة من الأستاذة الفاضلة المشرفة التي لم تبخل علي بنصحها وتوجيهها لي لم تقف قلة الكتب المتوفرة بمكتبة كليتنا عائقا بل زادتني حزما وإصراراً بأن أتصل بمخابر البحث العلمي المختصة بالسيمياء وأن أتوغل في رصيد المكتبة المركزية وأن أتعمق في كنف الوسائط الإلكترونية الحديثة لأجني أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تلّم بعناصر بحثي .

-إنّ طبيعة الموضوع الذي اخترته جعلني أركز على الجانب التطبيقي فحصرت إهتمامي في الدرس اللّساني المعاصر في ظلّ التأويلات السيميائية ,كما فرض عليّ تقصّي المنهج وهو المنهج الوصفي التحليلي ولغرض ذلك، اتبعت خطة بحث بدأت بمدخل عنونته من"اللسانيات إلى السيميائيات "تعرضت فيه إلى ظهور ظاهرة السيمياء مقسمة بحثي إلى فصلين أين تناولت في الفصل الأول " الدّرس اللّساني المعاصر في ضوء السيميائية "الذي يشتمل على أربعة مباحث.

المبحث الأول : قدمت فيه الدّرس اللساني المعاصر متطرقة إلى الحديث عن الدليل اللساني بمعنى العلامة منتهية إلى اتجاهات السيميولوجيا باعتماد الدليل .

المبحث الثاني: "علم العلامات" وقد أشرت فيه إلى مفهوم السيمياء من المعنى اللغوي و الإصطلاحي وإعطاء نظرة عن سيمياء الدلالة إضافة إلى تصور دي سوسير و يبرس للعلامة مفرقة بين العلامة اللغوية وغير اللغوية.

-المبحث الثالث: عنونته "بالمصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي "أين تطرقت إلى حدود ترجمة لهذا المصطلح.

-المبحث الرابع: وختمت الفصل بمعالم السيميائية وماهية العلامة السيميولوجية منتهية إلى علاقة اللسانيات بالسيميولوجيا.

-أمّا الفصل الثاني, فتجسّد في الجانب التطبيقي ,جاء تحت عنوان "تحليل العلامة في ظل التأويل السيميائي" قسمته إلى ثلاثة مباحث .

المبحث الأوّل: ولجئت فيه إلى التأويل السيميائي وجاء لمعنى التأويل في اللغة والإصطلاح وعن ظاهرة التأويل إضافة إلى العلاماتية والتأويل.

-المبحث الثاني :أبرزت فيه نماذج التحليل في السيمياء أين تعرضت إلى أنظمة الدلائل متقصّية في ذلك نموذجا تحليليا في السيمياء باعتماد معاييره.

المبحث الثالث : جاء بعنوان التحليل السيميائي قدمت فيه تحليلا سيميائيا لمقطوعة من قصيدة " اختاري" لشاعر المرأة الملّقب بنزار قباني على ضوء المنهج السيميائي.

-انتهت المذكرة بخاتمة احتوت على النتائج المتوصل إليها من خلال بحثي هذا إضافة إلى ملحق ثم فهرس المصادر والموضوعات التي لجأت إليها من خلال معالجتي لموضوع البحث وأعترف أنّ ما أنجزته في هذا العمل لا يزال مشروعا قابلاً لكثير من التوسع والتعديل .

وعليه تنوعت الكتب التي اعتمدتها في هذا البحث من المعاجم والمصادر والمراجع نذكر من أهمها رشيد بن مالك مقدمة في "السيميائية السردية" وكتاب سعيدبنكراد "السيميائية مفاهيمها وتطبيقاتها ".عبد الحميد بورايو."التحليل السيميائي للخطاب السردي "وعلى زوين. "منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث "وكتاب فيصل الأحمر-"معجم السيميائية "وكتاب آن إينو-"تاريخ السيميائية "دليلة مرسلي -"مدخل إلى السيميولوجيا" ورابح بومعزة ،الإتجاهات السيميائية المعاصرةووائل بركات-

السيميولوجيا وكتاب زبير دراقي محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامّة ،كتاب عبد الحميد بورايو- التحليل السيميائي للخطاب السردي

وفي الختام, أحمد الله عزّوجل وأشكره عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث

وأسأل من المولى القدير أن يوفقني إلى حسن ما يبتغيه ويرضاه وأشكر أستاذتي المشرفة التي كانت خير سند ودعامة لي في انجاز هذا العمل كما أشكر أعضاء اللجنة المناقشة الذين سيتكرمون بقراءة هذا العمل وتصويبه فجزاهم الله خير جزاء.

سلامة حنان

يوم 30 أفريل 2017م

المدخل

من اللسانيات

إلى السيميائيات

1/ ظهور مصطلح السيمياء:

يمكن الإقرار أن مصطلح السيمياء ظهر أولا سنة 1752 في مجال الطب النفسي والعلاجي[1]، متمثلة في دراسة علامات المرض، وأعراض الموت الجسدية ,والتي لازالت لحدّ يومنا هذا تدرس كمادة في مجال الطب، وبذلك يشكل مصطلح السيميولوجيا الذي يحمل مفهوما جديدا قسما من الطب يتمثل في دراسة أعراض المرض.

وعليه ,فإنّ الإهتمام السيميولوجي قديم قدم الحياة البشرية، فقد بدأ مع إدراك الإنسان الأولي للمحيط الذي يعيش فيه ورغبته في التواصل مع مفردات هذا المحيط الخاصة والعامة[2]. أما علم السيميولوجيا فحديث نسبيا ,ولم يحصل على شهادة ميلاد إلاّ بعد مضي عقود من الزمن على بداية التنظير له، فقد تنبأ رائد البنيوية فرديناند دي سوسير(1857- 1913)[3] بنشوء هذا العلم فيما بعد محدثا نقلة فريدة من نوعها في مسار الدراسات الأدبية، إذ جاءت السيميولوجيا لإعادة الاعتبار إلى معنى الدلالة في النص ومنحت القراءة النقدية آفاقا شاسعة من التطور والاحتمالات المستقبلية الممكنة،

1- آسيا جريبوي: المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

2- وائل بركات: سيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد الثاني، 2002، ص 57.

3- فرديناند دي سوسيرFerdinande De saussure: ولد في جنيف سنة 1857 في بيت شريف، امتاز فيه أكثر أفراده في العلوم الدقيقة والطبيعة(وكان لذلك أثر في تكوين دي سوسير). في سن السابعة عشرة أظهر ذوقا عميقا في الدراسات اللغوية ثم دخل الجامعة وتابع فيها دروسه في مختلف العلوم لشدة تعطشه للعلم، وكان يميل في نفس الوقت إلى الرياضيات وعلوم اللسان، وفي سنة 1880 انتقل إلى باريس واستقر فيها في 1891 وعرض عليه بريال- بعد أن لاحظ فيه هذا النبوغ العجيب- أن يحل محله في مدرسة الدراسات العليا. توفي سنة 1913 دون أن ينجز مشروعه الذي كان ينوي القيام به وهو تسجيل أفكاره وملاحظاته التجديدية الثائرة في اللسانيات ولم تكن له من المؤلفات سوى أطروحته ومقالته وبضع مقالات في النحو وجمعها ونشرها بينفيست عام 1964 في كراريس فرديناند دي سوسير، فقرر اثنان من تلاميذه وهما تشارلز بالي وألبير سيشهاي جمع تلك المحاضرات وتحريرها ونشرها فهما اللذان صمما على بعث مجمل أعماله العلمية من جديد، ومع أنهما لم يكونا من تلاميذه المباشرين ولم تكن في حوزتهما مسوداته أو مخطوطاته الشخصية إلا أن تظافر جهود" ألبير ريدنجير" وكراريس بعض الطلاب السويسريين هي التي أتاحت لهما إخراج دروسه وتنسيقها على حسب ما كان يدور بخلد صاحبها، وهكذا خرج إلى الوجود سنة 1940 دروس في الألسنية العامة.

فقد تكلم عن التصور السيميائي أثناء دراسته للسانيات[1] ومنه فإنّ المقولة السيميائية مستمدة من اللسانيات العامة[2]، إذ نجد أن المشروع السيميولوجي تأسس على رؤية سويسرية وكان منحصرا في اللغة لا يتجاوزها إلى النطاق المعرفي للعلوم الإنسانية ومنها السيميوطيقا وجميع الأنساق الدالة ويعتبر هذا المشروع في إطار نظرية الإبلاغ« عبارة عن تطبيق آلي لأنماط العلاقات اللغوية»,ومن هنا بدا وكأنه ملحق بالألسنية[3]. فالدراسات اللغوية اختلطت منذ القدم بالممارسات الفكرية حول الأدلة ومن ثم ظهرت السيميولوجيا كنظرية عامة للكلام وقد كانت اللغة تبدو من حيث نظامها الداخلي كتنظيم من الأدلة مستقلة استقلالا تاما واندرجت اللغة مع تنظيمات أخرى تقوم على أدلة محددة ضمن ما سمي بالدراسة السيميولوجية.

فاللغة كما يحدّدها " دي سوسير" نظام من العلامات تعبر عن الأفكار,وتتكون من خلال الكتابة الألفبائية والصم والبكم والطقوس المعبرة بالرموز إلى أشكال الآداب والإشارات الحربيةعنع[4].

وعليه نجد أن دي سوسير أثناء ضبطه وتحديده لمفهوم اللغة تنبأ بعلم السيميولوجيا محددا علاقتها بعلم اللغة إذ يرى أن اللسانيات هي دراسة اللغة الإنسانية بمعناها العادي ليست سوى جزء من هذا العلم العام الذي يختص بدراسة كل أنظمة العلامات بحيث أن القوانين التي قد تكشف عن السيميولوجيا أو تتوصّل إليهما هي صالحة وقابلة للتطبيق عن اللغة نفسها[5].

1- آسيا جريوي: التأصيل الألسني السويسري للمفاهيم الغريماسية، ندوة المخبر للسانيات مائة عام من الممارسة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، محمد خيضر، بسكرة، ص 1.

2 عن-Voir :a.jgraimas.j. courtes sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du language, Paris, p 328.

3- محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص 06.

4-عنVoir : Ferdinand de saussure, cours de linguistique général, édition talent kat, Bajaia, 2002, p 22.

5- زبير دراقي: محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص 99.

وبهذا نجد أن فرديناند دي سوسير يصرّ على عمل جديد يدعى السيميولوجيا يهتم بالعلامات ويكون معنى سيميولوجيا كجزء جوهري من علم الاجتماع[1]، ويمثل أهمية أكثر لنظام العلامات فاللغة في علم السيميولوجيا هي أفكار إنسانية كثيرا ما تقدم علم القوانين للسانيات من منظور اللغة[2].

وتحدد طريقة أو منهجا ملائما للفصل بين السيميولوجيا واللسانيات وإن في ذلك بداية عهد اللسانيات يتعين بمثابة فرع أو جزء من علم للتخصيص واضح اللسانيات من السيميولوجيا، فقد حاول هذا الأخير دي سوسير أن يحدد العلاقة بين اللسانيات والسيميولوجيا بأنّ المصطلح الأول جزء أو فرع من الثاني:« إذ اعتبر السيميولوجيا محتوية للسانيات من زاوية أن اللغة نظام إشاري يمتاز بالأفضليّة والإتساع أكثر من الأنظمة الأخرى ,لذا كانت دراسته حولها ولم يمنعه هذا من إعطاء تعريف شامل للسيميولوجيا رابطا إياها بالمجتمع»[3].

وإذا التفتنا إلى السياق التاريخي لانبثاق هذا العلم بوصفه مفهوما وجدنا أن السيميولوجيا أو السيميوطيقا تحيل على أعمال رائدين هما" فرديناند دي سوسير" و" تشارلز ساندرز بيرس" (1838- 1914)، كما ساعد انتشار الأبحاث اللسانية والتيار البنيوي الذي ساد الساحة النقدية في فرنسا خاصة وأوربا عامة من خلال سنوات الأربعينيات والخمسينات[4] وقد ارتبط تطورها بالبنيوية واللسانيات[5]، وبرزت هويتها العلمية في الستينات على يد مجموعة من المنظرين الذين أنعشوا أعمال هذين العلمين وأمثالهما، وبدؤوا التنظير لمفهومات العلم الجديد وحدوده واتجاهاته وإرساء القواعد الرئيسية التي تحكم التواصل الإنساني في المجتمعات. ووصفوا الوظيفة التي يقوم

---

[1]- آسيا جريوي: التأصيل الألسني السوسيري للمفاهيم السيميائية الغريماسية، ص 21 المرجع نفسه.

[2] عن-Voir : JohansFehr , sassure entre linguistique et sémiologie, presses universitaire de France, 2000, p 105.

[3]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 17.

[4]- المرجع نفسه، وائل بركات: سيميولوجيا بقراءة رولان بارت، ص 57.

[5]عن -J. gardes- taminee.m.c. hurbert , dictionnaire de critique litteraire, Amond colin, 1996, Paris, p 194.

بها وهي دراسة العلامة وتحديد آليات عملها والعلاقة التي تقيمها مع المعرفة والأداء ,وهذا دور طموح لأنّ إنجاز هذه المهمة يعني أن تكون السيميولوجيا" نظرية النظريات" وقد عرفت السيميولوجيا مجموعة من التصنيفات التي يحددها نوع الاهتمام بأحد عناصر الدلالة، فإذا توجه الإهتمام نحو الممارسات الأكثر عادية وتكرارا في الحياة اليومية كانت السيميولوجيا تواصلية، وعندما يقتصر على المعنى ومرجعياته الواقعية، فالسيميولوجيا تتحول إلى ما يعرف بالسيمانتيك sémantique أو علم المعاني، ولو جاء الاهتمام منصبا على ما تؤديه العلامة إلى المستخدم لكانت السيميولوجيا دلالية. أيضا الذي يتوجه إلى الوظيفة القرائية فسيمنح السيميولوجيا وجها نحو التأويل وهناك سيميولوجيا تهتم بالشعرية(تركز على منتج العلامات)، وأخرى جمالية(تركز على استقبال العلامات). لكنّ الوقوف عند غاية هذا العلم يشير بوضوح إلى القضية الأهم التي تسعى السيميولوجيا إلى إبرازها وهي المعنى وكيفية توظيفهفي مجالات محسوسة[1].

2/ سوسيروالسيميولوجيا:

إنّ الفكر اللساني والسيميائي في القرن العشرين الذي شهدت فيه أعمال فرديناند دي سوسير هيمنة واسعة ترتبت عنه إعادة نظر جذرية على الأقل في أوربا مست العلوم الإنسانية، لو صح أن التفكير العلمي في عهد أنفيل A.Navilleتصنيف العلوم المتسم بنوع من التفاءل الكبير الموروث عن أوغست كونت Auguste Conte كان إلى ذلك الحين يشمل" العلوم السيكولوجية" علم النفس وعلم الاجتماع(اللساني والاقتصادي) التي تدخل في عداد" علوم القوانين" والتي تشكل في هذا التصنيف المبرهناتية بالطريقة نفسها في العلوم الفيزيائية والرياضية فإنّ سوسير يعدّ على الأرجح أول منظر قدم مبررا لإدراج اللسانيات ضمن العلوم.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 57.

فالرسائل ومقاطع النصوص الأوثوبيوغرافية التي خلفها سوسير تعطي صورة عن عالم متقشف منقطع للبحث العلمي حيث أمضى حياته كلها في بعض معاقل المعرفة الأوربية الكبيرة بعد سنوات التكوين[1]. وعليه شرعت الجمعية اللسانية منذ 1941 في إصدار نشرية سنوية لكراريس فرديناند دي سوسير التي لم تلبث أن استقطبت نسبة مهمة من البحوث اللسانية لأوربا الغربية واهتماما متزايدا بالسوسيرية تعكسه البحوث الجديدة المسخرة لصياغة النص الأصلي(دروس في اللسانيات العامة)[2]، ولئن كان السبب يأتي على قدر النتيجة فإنّ الاهتمام بالكتابات التي خلّفها سوسير بخط يده ينبغي أن يربط بإشعاع هذا الفكر خارج دائرة اللسانيات وتحديدا في الأنثروبولوجيا البنيوية.

فتمثل" سوسير" للخلق السيميائي المتعلق بالنسيج الاجتماعي هو أقل سيكولوجية من

"دور كايم" ويمكن لحركة التحرر من الاعتبار السيكولوجي في التأويلات التي تبدو مقبولة أن تلاحظ على وجه الخصوص في مسألة الترابطات بالتشابه أو المجاورة(دروس في اللسانيات العامة من الصفحة 170 إلى الصفحة 180) التي عرفت من مثل هذا النجاح في الرواية"Version " التي استغلها من جديد رومان جاكسون" بخصوص الشعر" وأعاد إدراجها جاك لاكان"Jacques Lacan " "الرغبة المجازية" في التحليل النفسي[3].

إن ظهور مصطلح السيميولوجيا في" دروس في اللسانيات العامة" على درجة كبيرة من الغرابة لانطوائه تحت مجال السيكولوجيا[4] وخصوصا في بعض ملاحظاته يقدم السيميولوجيا على أنها شبيهة بالرباط الموجود بين علم النفس واللسانيات، وأن الإنتقادات التي صاغها بخصوص

---

[1]- آن إينو: تاريخ السيميائية، مراجعة: عبد القادر بوزيدة، عبد الحميد بورايو، منشورات مخبر الترجمة والمصطلح، جامعة الجزائر ودار الآفاق، 2004، ص- ص 16- 19- 31- 41.

[2] عن-R. gobel, 1959,puisr, engler, 1968.

[3]- آن إينو: تاريخ السيميائية، ص 41، المرجع نفسه.

[4]- آن إينو: السيميائية، الأصول- القواعد- التاريخ، ترجمة: رشيد بن مالك، مراجعة: عزالدين المناصرة، ط2، 2012- 2013، ص- ص 95- 96.

كتاب سشهاي[1] كانت تحذر بقوة من إخضاع اللساني للسيكولوجي، وبالنسبة للحس المشترك الذي يضم بالمناسبة مجموعة غير قليلة من الباحثين[2].

إن علم النفس هو التحدي الإجتماعي ذلك لأنه يفترض مفهوم الذات الفردية وهو الذات المدركة بصرف النظر عن تحدياتها الاجتماعية وفي بعدها الشخصي الخالص نجد هذا المفهوم عند قوبلو يقابل بين علم النفس والاجتماع بإعتبار الأول يتناول السيكولوجية الفردية والثاني الحياة الاجتماعية 1898.

تنبأ" فرديناند دي سوسير" بولادة علم مستقل عن اللسانيات وهو السيميولوجيا"Sémologie" الذي تكلم عنه في محاضراته" محاضرات في اللسانيات العامة" الصادرة عام 1916 حيث قال:« اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار ومن هذه الناحية فهي مماثلة للكتابة وأبجدية الصم والبكم... إلخ».

وبالرغم من المماثلة تبقى اللغة أهم الأنظمة ولذلك يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية فيشكل هذا العلم جزءا من النفس الاجتماعي وعليه يكون علم اللغة"Linguistique " قسما من السيميولوجيا هذا المقطع السوسيري من آرائه في طبيعة العلامة اللغوية ومع آراء بيرس نشرت بعد وفاتهما[3].

" قاموس روبير" يقول في تعريفه للسيميائية بأنها نظرية عامة للدلالة وسيرها داخل الفكر أو نظرية للأدلة والمعنى وسيرها في المجتمع وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الرموز، هذه المعاني القاموسية لم تقدم تعريفا أو مفاهيم دقيقة للسيميائية أي دون

---

[1] عن-R. gobel,engler, iv, p 43, p 52.

[2]- عندما نقول" علم النفس" فإننا نعني بذلك السيكولوجية الفردية وينبغي في سبيل وضوح المناقشات أن نحدد معنى الكلمة، إن السيكولوجية الجماعية هي علم اجتماعي في كليته وكانت تحيل كلمة علم النفس دائما على علم الذهنية عند الفرد.

[3]- آن إينو: السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ، ترجمة: رشيد بن مالك، مرجعة: عزالدين المناصرة، ط2، 2012- 2013، ص- ص 34- 35.

شرح المفاهيم والاتجاهات السيميائية المعاصرة، فالسيميائية عبارة عن سيميائيات لها فروع وانشقاقات. وعليه يلخص" مبارك حنون" بعض الملاحظات عنها:

1- يقوم التأويل الأول وهو تأويل كلّ من" بريتو- جورج مونان- آندري مارتيني- وبويصانص" على أنّ وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنية وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الأنواع الأخرى غير اللسانية، غير أن التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المتكلم في التأثير على الغير وعليه نحصر موضوع السيميولوجيا في الدلائل القائمة على الإعتباطية أي العلامات.

2- يسجل أنصار سيميولوجيا الدلالة وفي مقدمتهم" رولان بارث " أن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل فنحن نتواصل سواء توفرت القصدية أم لا وسواء كانت اعتباطية أم لا.

3- سيميولوجيا الثقافة المستفيدة من الجدلية وفلسفة الأشكال الرمزية عند كاسيرر، ولهذا الاتجاه مؤسسون وأنصار في الإتحاد السوفياتي" يوري لوتمان- إيفانوف- أوسبنكي- تودوروف" وفي إيطاليا" روسي- لاندي- أمبرتو إيكو" فالثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعة وتسميته, وعلى هذا فالسيميائيات ترتبط باللسانيات خاصة اللسانيات البنيوية والتحليلية ولسانيات الخطاب[1].

ومن كل ماسبق ذكره نستخلص أن مصطلح السيميائية ظهر على يد أب اللسانيات" فرديناند دي سوسير" وذلك من محاضراته في الألسنية العامة التي ألقاها على تلامذته حيث شرعوا في التكملة عن أبحاثه[2].

---

[1]- المرجع نفسه، آن إينو، السيميائية الأصول، القواعد، التاريخ، تر: رشيد بن مالك، ص 36.

[2]- ينظر بتصرف: آرث قان زوبيست، العلاماتية وعلم النص، ترجمة: منذر عياشي، ط1، المغرب، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2014، ص 35.

3/ آراء بعض اللسانيين واهتمامهم بالسيمياء:

3-1- رولان بارث 1910- 1980:

يقول بارث في" درس السيميولوجيا" ما يلي: إن اللسانيات في طريقها إلى الإنفجار بفعل التمزق الذي ينخرها فهي تتجه نحو صياغة صورية من جهة ومع ذلك ما زالت تزداد صورته مثل القياس الاقتصادي وخلاصة القول: إنّ صرح اللسانيات أصبح يتفكك اليوم من شدة الشبع أو الجوع وهذا التقويض للسانيات هو ما يسميه بارت" سيميولوجيا".

ثم يحاول رسم ملامح سيميولوجيا جديدة بقوله: لقد كان موضوع السيميولوجيا هو اللسان أما الملامح الجديدة فتتمثل في العودة إلى النص، فالنص في طياته يحمل قوة الإنفعالات اللانهائية من الكلام الإتباعي.

ويذكر" محمد البكري" في مقدمة ترجمته لكتاب" بارت" " مبادئ علم الدلالة" مجالات وموضوعات السيميولوجيا علم الأدلة على النحو التالي:

1- وسائل التواصل الحيواني: لبعض الحيوانات أنظمة دلالية للتواصل صوتية حركية.

2- دلائلية التواصل الجماهيري: تحليل عناصر التواصل الجماهيري كالأفلام والأغاني الصحاحة.

3- دلائلية السرد: علم شكل الحكاية لفلاديمير بروب وأعمال كلود ليفي شتراوس عن خرافات الهنود.

4- دلائلية الأزياء: كطقوس العرض والأزياء واللباس...إلخ.

5- صناعة الثقافة: اللغات الاصطناعية التقنية، اللغات الصورية، أشكال التواصل بالحواس

...إلخ

3-2- سيميائية الثقافة: جاكسون:

الدراسات التي تتناول أنظمة الثقافة والفن تقوم على الفرضية الأساسية القائلة أنه يمكن استخدام نماذج الاتصال لتحليل مثل هذه الأنظمة ومن أشهر النماذج ما قدمه جاكسون على النحو التالي:

السياق- الرسالة

المرسل ——————————— المتلقي

الصلة- الشفرة

وعليه كان لهذا النموذج دور في تحليل اللغة الإشارية.

* **أمبرتو إيكو**[1]: يرى هذا الأخير في" الأنساق الدلالية" ثمانية عشر نسقا، وقد انطلق في هذا التصنيف من أنساق التواصل وهي:

1- سيميوطيقا الحيوان.

2- العلامة الشمسية(العطور مثلا).

3- التواصل اللمسي(القبلة- الصفعة).

4- شفرة الذوق(ممارسة الطبخ).

[1]- أمبرتو إيكو: باحث وروائي إيطالي له العديد من المؤلفات في المسرح والسيميائية، من مواليد 1932، صاحب رواية" اسم الوردة" من أبرز منظري المنهج السيميائي المعاصر.

5- العلامات المصاحبة لما هو لساني كأنماط الأصوات في ارتباطها مع الجنس والسن والحالة الصحية.

6- السيميوطيقا الطبية: الأمراض.

7- حركة الأجسام- Kinésique- والإشارات الدالة على القرب ويتعلق الأمر باللغات الإشارية.

8- الأنواع الشفرية- codes- الموسيقية.

9- اللغات المشكلنة- formalisés- مثلا: الجبر- الكيمياء- وسنن الشفرة.

10- اللغات المكتوبة والأبجديات المجهولة.

11- اللغات الطبيعية(العربية- الإنجليزية- الفرنسية).

12- التواصل المرئي مثل: الأنساق الخطية واللباس والإشهار.

13- نسق الأشياء مثل المعمار وعامة الأشياء.

14- بنيات الحكي.

15- الأنواع الشفرية الثقافية مثل: آداب السلوك والتراتيبات والأساطير والمعتقدات.

16- علم النفس والإبداع الفني.

17- التواصل الجماهيري علم النفس والاجتماع والبيداغوجيا.

18- الخطابة وهنا يميز الدلائل الطبيعية عن الدلائل غير القصدية، فهناك نمطان:

أ- الأحداث الطبيعية الصادرة عن مصدر طبيعي.

الفصل الأول

الدرس اللساني المعاصر في ضوء السيميائية

المبحث الأول: الدرس اللساني المعاصر

المبحث الثاني: علم العلامات

المبحث الثالث: المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي

المبحث الرابع: معالم السيميائية

المبحث الأول: الدرس اللساني المعاصر

مثّلت محاضرات في اللسانيات العامّة لفرديناند دي سوسير(1857- 1913) Ferdinand De Saussureمنعطفا هاما وحدّا أساسيّا في تطور التفكير اللساني البشري[1]. فقد أحدثت التحديات المفهومية والمنهجية التي أنشأها سوسور ثورة ابستمولوجية لم تمس الدرس اللساني وحسب[2].

وقد تكلم عن التصور السيميائي[3] أثناء دراسته للسانيات ومنه المقولة" السيميائية مستمدة من اللسانيات العامة"[4]، إذ نجد أن المشروع السيميولوجي تأسس على رؤية سوسيورية وقد كان منحصرا في اللغة لا يتجاوزها إلى النطاق المعرفي للعلوم الإنسانية ومنها السيميوطيقا وجميع أنساق الدلالة. ويعتبر هذا المشروع في إطار نظرية الإبلاغ عبارة عن تطبيق آلي لأنماط العلاقات اللغوية ومن هنا بدا وكأنه ملحق بالألسنية[5]، فالدراسات اللغوية اختلطت منذ القدم بالممارسات الفكرية حول الأدلة وظهرت السيميولوجيا كنظرية عامة للكلام، وعليه فقد كانت تبدو اللغة من حيث نظامها الداخلي كتنظيم من الأدلة مستقل استقلالا تاما واندرجت اللغة مع تنظيمات أخرى تقوم على أدلة محددة ضمن ما يسمى بالدراسة السيميولوجية[6].

1- دليلة مرسلي: مدخل إلى السيميولوجيا، ترجمة: عبد الحميد بورايو، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، ط1، 1995، رقم النشر 3882.10.4، ص 11.

2 عن -voir : A.J.Greimas, courtes sémiotique dictionnaire

3- آسيا جريوي: التأصيل الألسني السوسيوري للمفاهيم السيميائية الغريماسية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، محمد خيضر، بسكرة، ندوة المخبر، اللسانيات مائة عام من الممارسة، ص 1، الموقع: w w w. Mohamed Rabeea. com

4 عن -voir : A.J.Greimas, courtes sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du language, Paris, 1979, p 328.

5- عن محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص 06.

6- عن رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 170.

1/ الدرس اللساني:

أنشأ فرديناند دي سوسير الأسس النظرية للسانية العامة وتتجلى أصالة نظريته في كونه ينظر إلى اللغة على أنها نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار[1]، وهو بذلك يرمي إلى أنه بالإمكان تحديد اللغة[2] كنظام من الدلائل[3] يعبر عما للإنسان من أفكار[4] يمكن مقارنته بأنظمة أخرى مثلا ألفبائية الصم والبكم، والطقوس الرمزية وصور وآداب السلوك والإشارات الحربية وغيرها[5].

إذن فإنّه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية وهو ما يقترح تسميته بالدليل، كما أنه يقترح تحديدا للسيميولوجيا ويوحي بما يمكن أن يكون موضوعا لهذا العلم لكنه لا يقدم عناصر تساعد على قيامه.

- يجدر القول أن دي سوسور في هذه المرحلة من البحث كان حريصا بصفة خاصة على تحديد اللسانيات العامة وبالأحرى موضوعها.

- سوف تغذي هذه النظرات الأولى فيما بعد جميع التأملات التالية حول sémiologie السيميولوجيا وأنظمة الدلائل انطلاقا من تأملات دي سوسور وبشكل متناقض سوف تبرز حركة سيميولوجية مهمة ومتعاكسة بشكل محسوس هما سيميولوجية التواصل والدلالة والثقافة.

- وعليه تستمد كل من سيميولوجية التواصل والدلالة والثقافة بعض مفاهيمها من دي سوسور وخاصة من مفهوم الدليل اللساني[6].

---

[1]- جان ماري شايفر: العلمانية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2004، ص 17.

[2]- دليلة مرسلي: مدخل إلى السيميولوجيا، ص 11.

[3]: نقلا عن -Ferdinande de saussure : cours de linguistique général , 1er ed, Paris, 1916.

[4] -F. de saussure, c.l.g, 1972, p 33.

[5] - F. de saussure, c.l.g, 1972, p 33

[6]- ينظرمدخل إلى السيميولوجيا، ص 12- 13.

– يمكن للسيميولوجيا أن تعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي نتوخى التأثير عليه[1].

– تفرض علينا وجهة نظر السيميولوجية اللجوء إلى الوظيفة الأولية للغة والتأثير على الغير[2].

– فعل التواصل هو الفعل الذي عن طريقا يقوم شخص ما مدركا لواقعة قابلة للملاحظة ومرتبطة بحالة وعي بتحقيق هذه الواقعة لكي يفهم شخص آخر الهدف من هذا السلوك ويعيد في وعيه تشكيل ما حصل في وعي الشخص الآخر[3].

هكذا إذن بالنسبة لبويصانص مثلما يؤكد" ج بريطو" على السيميولوجيا[4] أن تعتني بالوقائع القابلة للملاحظة بحالات الوعي والمنتجة بقصد التعريف بحالات الوعي هذه بحيث يتعرف الشهود على القصد منها[5]. يمكن تلخيص هذه التصريحات كالآتي: يكون هناك مسار سيميولوجي عندما يتوفر شرط وجود:

* قصد التواصل من قبل متكلم يكون معترفا به من طرف متلقي الرسالة.

* إن ج. مونان وج. مارتيني. ول ج. بريطو يتمسكون بهذا الشرط معبرين عن موافقتهم التامة على الأقل بالنسبة لهذه النقطة مع أبويسنس وكذلك مونان.

* إنه لا يمكن أبدا أن يكون هناك مسار سيميولوجي بدون علم أحد الطرفين الباث والمتلقي[6].

* تعد اذن دون غيرها موضوعات دراسة ويمكن أن تعتبر وحدها لغات تلك الموضوعات التي يمكن أن تقوم على قصد التواصل هذا[7].

---

[1] عن - E. Beyssens, déjà cité, p 11.
[2] عن -E. Beyssens, déjà cité, p 12.
[3] عن -E. Beyssens, déjà cité, p 13.

[4]- مرجع سابق، ص 15- 16.

[5] -Mounin, Paris, p 190.

[6]- مرجع سابق، ص 15- 16
[7] عن - E. Buyssens, p 12.

* تبحث سيميولوجية التواصل في دراسة أنظمة التواصل والوسائل المستخدمة في التأثير على الغير[1].

1-3 سيميولوجيا الثقافة:

يتميز هذا الاتجاه بموضعة العلامات في فضاء الثقافة[2] بوصفها" الوعاء الشامل الذي تدخل فيه جميع نواحي السلوك البشري الفردي منه والجماعي"[3]. فالعلامة لا تكتسب دلالتها أو قيمتها إلا في إطارها الاجتماعي والثقافي الذي يضفي عليها صفة الوجود والتداول.

وعلى هذا الأساس ,فإن العلامة المستخدمة في عملية التواصل تكتسب دلالتها وأهميتها في إطار الثقافة التي تحتضنها، وكذلك عبر علاقتها بالعلامات الأخرى.

ينظر علماء سيميولوجيا الثقافة إلى العلامة كعنصر بنيوي علائقي يتبوأ مكانته ضمن الأنظمة العلامية الأخرى في الفضاء الاجتماعي، فالعلامة مفردة لا تعني شيئا إلا من منظور الأنظمة الاجتماعية المترابطة والمتكاملة سواء أكان في بنية أفقية لنظام واحد وعلاقته بالأنظمة الأخرى أم في بنية تطورية ضمن الثقافة الواحدة وعلاقاتها بالثقافات الأخرى.

1-4 سيميولوجية الدلالة:

هذا الاتجاه يرسخ تراث" دي سوسور" المتعلق بالعلامة ودلالتها بوصفها وحدة ثنائية المبنى وخاصة العلامة اللغوية التي تتكون من وجهين الدال(الصورة الصوتية) والمدلول(التصور أو المفهوم)[1].

---

[1]- ينظر ، مدخل إلى السيميولوجيا، دليلة مرسلي، ص 15.

[2]- وائل بركات: السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد الثاني، 2000، ص 72، الموقع:
Maktaba, lagh- univ. Dz.

[3]- قاسم سيزا: السيميوطيقا حول بعض المفاهيم والأبعاد ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، بإشراف سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، دار إلياس المصرية، 1986، القاهرة، ص 40.

- ميثولوجيات[2] Mythologies

- عناصر السيميولوجيا[3] Eléments de sémiologie

- بلاغة الصور[4] la rhétorique de l'image

تعتمد سيميولوجية الدلالة على دراسة أنظمة العلامات باعتبار اللغة واقعة اجتماعية[5].

المبحث الثاني: علم العلامات

- تقع العلامة في مركز الدراسة السيميولوجية، وهي الشيء الذي تحيل إلى شيء ليس هو أو هي البديل عن شيء أو فكرة، البديل الذي يجعل التلمس الرمزي لهذه الفكرة سهلا. إنها شيء يعادل شيئا آخر مختلفا عنه يقوم مقامه وينوب عنه.

- وتكون العلامة أداة موظفة لمعرفة الأشياء تنشأ بالتزامن مع هذه المعرفة ومع حدوث الصلة مع هذه الأشياء، ولها وظيفة أخرى تتمثل في كونها أداة التعامل مع العالم والآخرين وأيضا، وهناك مسافة في العلامة بين الشيء ورمزه، فالبرتقالة التي ترمز إلى الكرة الأرضية ليست الأرض ولا الأرض برتقالة[6].

- وعليه فإنّ السيميولوجيا تعني علم العلامات الذي يهتم بالبنى الاجتماعية والإيديولوجيات والإقتصاد والتحليل النّفسي والأدب وغيرها من مجالات الحياة المختلفة، وبهذا يتوسع مجالها إلى أقصى حدّ وربما تحرم نفسها من التخصص بموضوع هو مادتها الأساسية، فكما هو واضح العلامة منتشرة في كل مكان وفي كل مجال من مجالات الحياة.

---

[1] عن-seuil, col points, Paris, 1972

[2] عن - seuil, col points, Paris, 1957

[3] -communication, 4, seuil.

[4] -Louis Jean : cavet in politique hebdom, 18.

[5]- ينظر ، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، ص 731.

[6]- وائل بركات: السيميولوجيا بقراءة رولان بارث، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد الثاني، 2002، ص 57، الموقع:
Maktaba, lagh- univ. Dz.

– والعلامة نوعان لساني مجاله في اللغة، وغير لساني يظهر في الشم، والذوق، واللمس، والإيماء، والصوت، والطعام، واللباس، وإشارات المرور، والطرق، وأحوال الطقس، والأنظمة العسكرية، وفي الآلة أيضا وغيرها.

– وبذلك نستخلص أنّ علم العلامات هو سيميولوجيا تهتم بالحياة الاجتماعية أي كل ما يحيط بالإنسان[1].

1– تعريف السيمياء

1–1 التعريف اللغوي للسيمياء:

ورد مصطلح السيمياء في التنزيل الحكيم في قوله تعالى﴿ **مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾[2]، وقوله تعالى﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[3].

وردت العبارة هنا بمعنى العلامة في القرآن الكريم.

إنّ كلمة سيميولوجياsémiologie وسيميوطيقا sémiotiqueهي من أصل يوناني sémion وتعني" العلامة" الدليل signe، وهي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل sensأي

---

[1]– ينظر وائل بركات، ص 57.

[2]– القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية 29.

[3]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 273.

المعنى. أما لفظة لوجيا logieفتعني العلم وبالتالي فإن كلمة السيميولوجيا أو السيميوطيقا من الناحية اللغوية تعني علم العلامات[1].

والسيمياء مشتقة من الفعل(سَوَم) وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر[2]، وقد تكون مشتقة من الفعل(سَوَّمَ) وسوم الفرس تسويما أي جعل لها وسمة أو وسيمة[3] أي علامة تعرف بها.

وعليه فإن السيميولوجيا أو علم السيمياء، سيمانتيك تعني العلم الذي يقوم بتحليل المعاني عن طريق المعاني.

1-2 التعريف الاصطلاحي للسيمياء:

تعد السيمياء علما خاصا بالعلامات هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسقا من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية، والخرائط والرسوم البيانية والصور وغيرها[4].

وهي مصطلح يستعمله الناقد للإشارة إلى وجود علاقة ما بين شيئين متصلين ببعضهما على نحو يجعل دلالاتهما تنحصر في نوعية تلك العلاقة، أو هي ماهية قابلة للإدراك ليس لها معنى في حد ذاتها، إذا أدركت من غير ارتباطها بالمجموعة أو العنصر القابل للإدراك(وهو الدال)[5]، ويعرفها أمبرطو إيكو على أنها كل كيان يملك مدلولا[6].

1- برنار توماس: ماهية السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، المغرب، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، إفريقيا الشرق، ط2، 2000، ص 09.

2- الجوهري إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط1، 1990، مادة " سوَم"، ج1، ص 613.

3- الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب: القاموس المحيط، الهيئة العربية العامة، ط3، 1980، مادة" سوم"، ج4، ص 135.

4- لخضر رويحي: علاقة السيمياء باللسانيات، جامعة المسيلة، ص 110، الموقع: revue, ummto, dz

5- سمير حجازي: المتقن معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، دط. دت، ص 193.

6- أمبرطو إيكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة سعيد بنكراد، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص 59.

وممّا سبق نستخلص أن السيميولوجيا أو السيميوطيقا أو السيمياء أو السيميائية تعني علم دراسة العلامات دراسة منظمة ومنتظمة[1]، فهي تدرس مسيرة العلامة في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها.

2/ السيمياء بين الدلالة والعلامة

2-1 سيمياء الدلالة:

إن الأصل الإشتقاقي للكلمة" sEmantics " قد أخذ من الكلمة الإغريقية sema التي تعني"sign " أي علامة وهي موجودة كذلك في الكلمة الإغريقية" semaphor" وتعني ملوح أو عمود الإشارات، وكانت عبارة" semantic" تستعمل في القرن السابع عشر بمعنى الكهانة" علم الغيب" ضمن مفهوم الفلسفة الدلالية، إلا أن أول من استعملها مصطلحا لغويا في الفرنسية"sémantique " هو الفيلولوجي الفرنسي" Michel Breal" وذلك في سنة 1883 في بحث نشر فيما بعد سنة 1897 ثم انتقل هذا المصطلح إلى الإنجليزية" semantics "[2].

- تناول بريال في بحثه ألفاظا من لغات قديمة تنتمي إلى الهندية الأوربية كاليونانية واللاتينية والسنسكريتية، وخرج بجملة من القواعد إلا أن بحثه اقتصر على الناحية التاريخية للألفاظ.

- كما توصف العلامات بالدلالية عندما يتعلق الأمر بدليل يتضمن معنى تواصلي وبخاصة الكلمات اللغوية، ذلك أن التواصل يحدث عن طريق الدلائل(العلامات) وكلما حدث تغير في الدلالة صاحبه تغير في المعنى ومن ثم فإن القيمة الدلالية للكلمة تكمن في معناها[3].

---

[1]- ينظر برنار توماس، ماهية السيميولوجيا، ص 9.

[2]- علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة 1، بغداد، 1916، ص 85.

[3]- يوسف الأطرش: المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، آليات إنتاج المعنى في الخطاب السردي، المركز الجامعي، خنشلة،.

-وبناء على ذلك استقلت الدلالية" sémantique " عن مختلف العلوم التي تهتم بدراسة العلامة وبخاصة السيمياء واللسانيات، واختص بدراسة معنى الكلمات انطلاقا من الكلمة لأن الكلام وسيلة اتصال واللغة أداة لنقل الأفكار وتداولها. وهذا لا يعني أنّها قد استغنت نهائيا عن مختلف العلوم التي تهتم بالعلامة الدالة(السيمياء، المنطق، اللسانيات، علم النفس والاجتماع)[1]، لأن نقل هذه العلامة يشترط حضور الدال عليها والصورة الذهنية للشيء المدلول عند كل من المرسل والمرسل إليه.

- ويشترط أن تخضع العلامة لنظام تفرضه قوانين النسق، فالأصوات اللغوية تخضع إلى ترتيب محدد سلفا وهي تحمل معنى حتى تكون علامة قابلة للنطق والاستماع[2]. وعليه نلاحظ أن موضع الدلالة واسع إلى درجة أننا لا نفرق أحيانا بين دراسة المعنى في حد ذاته وبين دراسة المعنى في ضوء علاقاته السيكولوجية والسوسير- ثقافية. وبالتالي نعرض هنا جملة من التعريفات ثم نحاول أن نستخرج مفهوما واضحا يحدد تصورنا المنهجي لهذا العلم الحديث، فمن وجهة نظر سيميائية فإن السيمانتيك(la sémantique) [3]جزء من النظرية العامة للدلالة(la théorie généralE de la signification) لأن المعنى موحد ويمكن أن يظهر في شكل دال سواء كان لغويا أم شكلا آخر من أشكال التدلال المختلفة(إشارة، رمز، ظاهرة طبيعية)، ومن الشروط التي تضعها السيميائية لدراسة الدلالة[4]:

1- الطابع التوليدي للمعنى: أي أن يشتهر المعنى في ضوء تدرجه من معنى مجرد إلى معنى ملموس ثم إلى معنى مجازي أو تصويري.

2- الطابع النحوي للمعنى: أي أن يدرس المعنى في ضوء تمظهره التركيبي وليس على مستوى وحدته المعجمية بمعنى من خلال عملية إنتاج الخطابات.

---

[1]- غيرو بيار: علم الدلالة/ أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، 1986، ص 06.

[2]- المرجع نفسه، يوسف الأطرش..

[3]المرجع سبق ذكره ، يوسف الأطرش.

[4]- عن Sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie language.

3- الطابع العام للمعنى: أي أن المعنى موحد في جميع تمظهراته ويمكن أن يدل ضمن أشكال سيميائية مختلفة.

2-2 العلامة:

إن أول محاولة جادة في نطاق البحث اللساني والسيميائي[1] في مرحلة التأسيس والتنبؤ كانت تلك التي طرحها للوجود كل من دي سوسير(1857- 1914)، وتشارلز ساندريس بيرس(1839-1914) وقد استطاعت مقاربتهم إحداث تحول جريء وعميق في الفكر اللساني السيميائي.

فقد ركز دي سوسور على الوظيفة الاجتماعية للعلامة، بينما ركز بيرس على الوظيفة المنطقية[2] ونجم عن هذا التنوع والاختلاف بروز منوال إجرائي وتراكمات معرفية جديدة، يتجلى المنوال الإجرائي إلى ظهور علم جديد يدعى السيميولوجيا la sémiologie أو السيميائية la sémantique وهو العلم الذي يهتم بدراسة العلامة وكل ما يتعلق بها[3].

للعلامات أهمية كبرى فهي تتجلى في كونها تحقق التواصل بين الناس في المجتمع، يقول كولن شيري colin cherry:« لا يوجد تواصل بدون نسق من الدلائل» ذلك أن التواصل في جوهره إنما هو تبادل الدلائل أو العلامات بين بني البشر[4].

2-2-1 تصور دي سوسير للعلامة:

1- مختار درقاوي: من المعنى إلى العلامة دراسة لسانية ودلالية، رسالة شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2010- 2011، ص 31.

2- عن بيار جيرو: علم الإشارة- السيميوطيقا-، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس، ط1، 1988، دمشق، ص 25.

3- آرث فان روست: تأويل علم الرموز، ترجمة أنطوان أبو زيد، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 5، شتاء 1989، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص 52.

4- لخضر رويحي: علاقة السيمياء باللسانيات، جامعة المسيلة، ص 105، الموقع: revue, ummto, dz

إن العلامة عند دي سوسير كيان سيكولوجي مجرد قوامه عنصران متلازمان" دال ومدلول"، يقول:« العلامة اللسانية وحدة نفسية ذات وجهين... وهذان العنصران مرتبطان ارتباطا وثيقا ويتطلب أحدهما الآخر... ونطلق على التأليف بين"concept" والصورة السمعية" image acoustique " العلامة»[1].

ونقترح الاحتفاظ بكلمة علامة" signe " لتعيين المجموع وتعويض الصور بالمدلول" signifié " والصورة السمعية بالدال"signifiant "[2]. يقصد بالمدلول أو" التصور" التمثيل الذهني للشيء وبالدال أو" الصورة السمعية" الانطباع النفسي للصوت وعليه فإن العلامة لا تقوم على المشابهة والمناسبة بل تقوم على الاعتباط. والعلامة اللسانية[3] في محاضرات سوسير لها صفتان[4]:

الصفة 1: هي العلامة الاعتباطية بين الدال والمدلول، أي أنه لا توجد صلة طبيعية تجمع بين الدال بمدلوله، فلفظ" أخت" لا يوجد بين أخواته أ.خ.ت صلة تجمعه بالوعنى أو المدلول وقد استثنى دي سوسير ذلك من:

أ- الرمز الذي سماته أن لا يكون اعتباطيا على نحو كلي، فرمز" العدالة" هو الميزان لا يمكن استبداله بأي رمز آخر.

ب- وكذلك الألفاظ المحاكية للصوت كخرير الماء ومواء القطة.

الصفة 2: هي الطبيعة البصرية كإشارات الملاحة تتعرض لتعقيدات إذ نلحظ تلاحقا خطيا في المسار الزمني عن طريق تعاقب العلامة الكتابية في خطية مطردة، وما يسجل على دي سوسير

---

[1]- لخضر رويحي: علاقة السيمياء باللسانيات، جامعة المسيلة، ص 109، الموقع: revue, ummto, dz

[2] عن -F. De saussure : cours de linguistique général, p 98- 99

[3]- مختار درقاوي: من المعنى إلى العلامة دراسة لسانية ودلالية، رسالة شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2010- 2011، ص 32.

[4]- عن فرديناند دس سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة أحمد جيني، إفريقيا الشرق، 1987، ص- ص 87- 90.

من نقد إقصاؤه وإغفاله للشيء أو الموضوع الذي تحيل عليه العلامة في الخارج فعلامة الإرجاع معتبرة لدى غالبية السيميائيين واللسانيين[1].

نرى أن العلامة عند سوسير مفهوم ضيق بحيث يجعل علاقة الدال بالمدلول علاقة اعتباطية تقوم على صفتين[2].

2-2-2 تصور بيرس للعلامة:

ينطلق بيرس[3] من تحديده للعلامة من منطق السيرورة الدلالية التداولية(السيموزيس) القائم على مقولة الثلاثيةtriadique خلافا لنظيره دي سوسير الذي حصر مفهوم العلامة في مقولة الاختلاف أو التعارض الثنائي دال/ مدلول، فالعلامة أو الممثلreprésentamen هو شيء ما يمثل شيئا ما بالنسبة لشخص ما بمظهر ما أو إمكانية ما[4]. (شيء ما) معناه كل ما يمكن أن يكون حاملا ماديا لما هو في الواقع ويريد به اللغة، الألوان... وغير ذلك، خلافا لدي سوسير الذي حصر الحامل المادي في الصورة السمعية،(بالنسبة لشخص ما) المقصود به لفكر وذهن ذلك الشخص الذي يستقبل ذلك الشيء،(يمثل شيئا ما) يريد به الشيء الحقيقي الموجود في الواقع،(بمظهر ما أو بإمكانية ما) معناه أن الشيء الممثل لا يتفرد بحالة واحدة.

1- المرجع نفسه، مختار درقاوي، من المعنى إلى العلامة دراسة لسانية ودلالية، ص 32.

2- ينظر لخضر رويحي، علاقة السيمياء باللسانيات، 109.

3- هواري بلقندور: مدخل إلى السيميائيات التداولية، إسهامات بيرس وشارل موريس، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، الملتقى الوطني الثالث.

4 :ينظر -c.s. Pierre, ecrits sur le signe, Paris le seuil 1978, p 122.

بالإضافة إلى ذلك اعتمد بيرس[1] في تقسيمه للعلامة على مبدأ التثليث انطلاقا من العناصر الثلاثة المكونة للعلامة وهي: الممثل- الموضوع- المؤولة على نحو يغدو معه التقسيم الثلاثي الأول باعتبار المثل إلى:

- علامة نوعية(طبيعية)Qualisigne.

- علامة متفردة(عقلية)Sinsigne.

- علامة عرفيةLégisigne.

بينما يكون التقسيم الثلاثي الثاني باعتبار العلاقة بين الموضوع والمؤولة إلى:

- الأيقونة Icone.

- المؤشر/ الشاهد Index.

- الرمز Symbole.

أما التقسيم الثالث فيكون باعتبار المؤولة:

- تصور Rhém.

- تصديق Dicisigne.

- حجةArgument.

ويمكن أن نمثل هذا التقسيم[1] وفق الخطاطة التالية:

1- تشارلز ساندريس بيرس: من مواليد 10 سبتمبر بولاية ماساسوستس الأمريكية، درس في جامعة هارفرد، رائد الفكر الفلسفي البرجماتي، كان عالما في الرياضيات، وفيلسوفا، وعالم منطق وكيميائي، مؤسس علم المنطق الحديث، صاحب نظرية السيميوطيقا، توفي في 19 أبريل 1914، نشرت أعماله بعد موته، ينظر سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س بيرس، ص 13 وما بعدها، توفي 1914، المرجع نفسه، ص 4.

	العلامة	الموضوع	المؤولة
الممثل إعتباره علامة	علامة طبيعية نوعية	علامة متفردة(عقلية)	علامة عرفية
العلامة بالنظر إلى الموضوع	أيقونة	مؤشر/ شاهد	رمز
العلامة بالنظر على المؤولة	تصور	تصديق	حجة

ما يمكن أن نلاحظه من خلال هذه الخطاطة هو أن أي طرف في هذا التقسيم يعد علامة ذات وظيفة دلالية ثلاثية تشتغل بدورها ضمن فضاء سيرورة السيميوزيس كما لو كانت عنصرا من عناصر العلامة.

- بعد نحوي منطقي: يمثله التقسيم الثلاثي الأول(ع. نوعية، ع. متفردة، ع. عرفية).

- بعد أنطولوجي دلالي: يمثله التقسيم الثلاثي الثاني(أيقونة، مؤشر، رمز).

- بعد منطقي تداولي: يمثله الثلاثي الثالث(تصور، تصديق، حجة)[2].

* نرى أن تصور بيرس للعلامة تقوم على علاقة ثلاثية المصطلحات الممتد على مبدأ التثليث انطلاقا من العناصر الثلاثية المكونة وهي: الممثل- الموضوع- المؤول بمعنى تلك العلاقة التي تقوم بين العلامة والشيء[3].

1- عام الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، عادل فاخوري، ص 15.

2- ينظر حنون مبارك: تقديم الترجمة العربية لكتاب مرسيلو دسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ص 5.

3- ينظر بتصرف هواري بلقندور، مدخل إلى السيميائيات التداولية، ص 4.

3/ العلامة اللغوية وغير اللغوية:

3-1 العلامة اللغوية:

من تصورات سوسير اللسانية" العلامة اللغوية" التي تتشكل من وجود العلامة الرابطة بين الدال والمدلول وهذه العلامة ذات طبيعة اعتباطية[1]. والاعتباطية في مفهومها الأدبي هي غياب منطق عقلي يبرر الإحالة من دال ومدلول فلا وجود لعناصر داخل الدال تجعلنا ننتقل آليا إلى المدلول، فالرابط بين هذين الكيانين يخضع للتواصل والمعرفة والتعاقد[2].

هذا الطابع المزدوج هو ما يميزظ العلامة اللغوية وبذلك فإن العلامة" signe " في نظر دي سوسير توجد بين مفهوم"concept " وصورة سمعية"image acoustique " لا بين شيء واسم، فالصورة السمعية ليست الأصوات المادية بخصائصها الفيزيائية وإنما هي البصمة النفسية للصوت[3]، ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

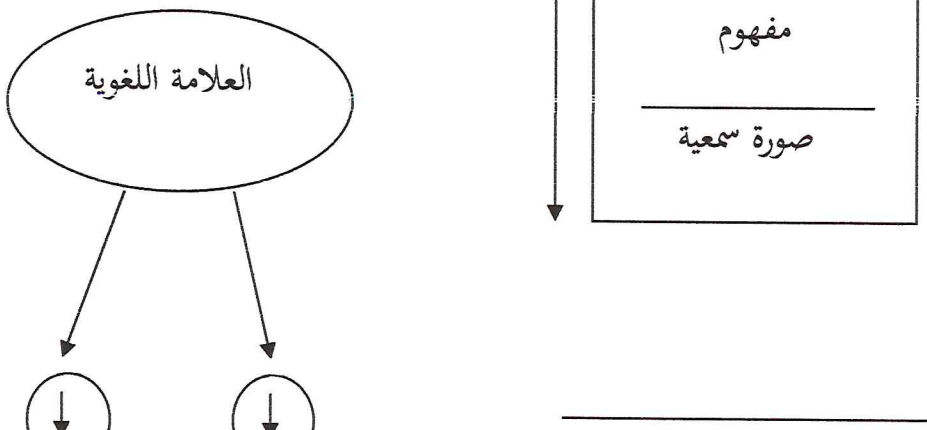

1- آسيا جريوي: التأصيل الألسني السوسيري للمفاهيم السيميائية الفريماسية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، محمد خيضر، بسكرة، ندوة المخبر، اللسانيات مائة عام من الممارسة، ص 4.

2- عن سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، منشورات الزمن، دط، 2003، ص 51.

3- عن نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 319.

هذه الخطاطة توضح أن العلامة اللغوية تتكون من عنصرين هما: المفهوم والصورة السمعية فهي وحدة النظام والعنصر اللساني الذي يتكون من صورة سمعية ومفهوم، ويبقى دي سوسير مصطلح" العلامة" للدلالة بالكل.

3-2 العلامة غير اللغوية:

يرى ميخائيل باختين بأن العلامة ترتبط بالفعل السيميائي لغوي أو غير لغوي[1]، إذ يرى أن العلامة تتناسب والإيديولوجيات فحيث توجد العلامة توجد بالضرورة الإيديولوجيا، وليست كل علامة إيديولوجية ظلا للواقع فحسب، وإنما هي- كذلك- قطعة مادية من هذا الواقع، إن العلامات(أو الدلائل) لا يمكن أن تظهر حسب- باختين- إلا في ميدان تفاعل الأفراد أي في إطار التواصل الاجتماعي وبذلك فوجود العلامات ليس أبدا غير التجسيد المادي لهذا التواصل ومن هنا يخلص باختين إلى ثلاث قواعد منهجية[2] هي:

- عدم فصل الإيديولوجيا عن الواقع المادي الاجتماعي.

- عدم عزل العلامة عن الأشكال المحسوسة للتواصل الاجتماعي.

- عدم عزل التواصل وأشكاله عن أساسها المادي.

وعليه يعرف" أمبرطو إيكو" العلامة بأنها حركة" " تستهدف تحقيق التواصل ونقل معنى خاص أو حالة شعورية لباث إلى مستقبل[3]. ويميز إيكو في العلامة" نظرية السيميوطيقا" بين الدلائل الطبيعية وغير المقصدية...إلخ.

---

[1]- لخضر رويحي: علاقة السيمياء باللسانيات، جامعة المسيلة، ص- ص 109- 110، الموقع: revue, ummto, dz

[2]- لخضر رويحي: علاقة السيمياء باللسانيات، جامعة المسيلة، ص- ص 109- 110، الموقع: revue, ummto, dz

[3] -u. eco, sémiotique et philosophie du language, p 20.

المبحث الثالث: المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي

لقد كان للمصطلح" السيميائي" بوادر وإرهاصات في التفكير العربي والغربي حيث ظل المصطلح عند الإغريق والعرب القدامى وال حدثين والأوربيين في فوضى من المفاهيم غير محددة الحقول[1].

وعليه كانت هذه الدراسة لتحديد المصطلح عند الغرب ثم الوقوف على اختلاف الترجمة للمصطلح عند العرب المحدثين في دراساتهم السيميائية، ثم تحديده عند الغربيين الذين اختلفوا في ضبط المصطلح فتعددت المصطلحات بينهم في السيميائيات فهل نقول سيمياء، سيميولوجيا، سيمانتيك؟.وتبقى إشكالية التبعية والترجمة وفهم المعنى أمام تعددية المصطلح وتطوره والبحث عن توحيده من المسائل الهامة في إشكالية المصطلح.

ويعد المصطلح القناة التي تصل بين المتكلم والمتلقي فهو الدال العامل لمدلوله، وعليه فهو عبارة عن" كلمة" أو مجموعة من الكلمات تتجاور دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تطورات فكرية وتسميتها في إطار هين تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارستها في لحظات هينة. والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامهما في قالب لفظي[2] ولعل من المصطلحات البارزة في الساحة النقدية مصطلح السيمياء الذي عرف" فوضى مصطلحية" كبيرة جدا، وأخذ زوايا متعددة حتى وإذا أخذ مكانته كمنهج نقدي له وجهاته في معالجة النصوص الأدبية، وإذا كان المصطلحان

1- آسيا جريوي: المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 325- 326.

2- عن إبرير بشير: علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 2، 2005، ص 266.

الشائعان لعلم العلامات هما مصطلح"sémiologie " و"semiotics " الإنجليزي فإننا لا نعد تعددية دوالية أخرى له[1].

3-1 بوادر السيمياء في التراث العربي:

عرف التراث العربي القديم دراسات مختلفة في العلوم والمباحث المعرفية المتباينة ومنه تؤكد جل الدراسات أن العرب القدامى[2]« قد عرفوا ما يسمى اليوم بعلم السيميولوجيا وإن كانت إشاراتهم مبعثرة ومتناثرة في أحضان متنوعة كعلم النحو، وعلم البلاغة، وعلم التفسير، وعلم التصوف وغيرها، وإذا كان الأمر كذلك فإننا اليوم في أشد الحاجة إلى اكتشافها وتصفيتها من الشوائب الأخرى لأنها كالمعادن النادرة ولا توجد إلا وهي مختلطة بالتراث، وتأبى إلا أن تكون كذلك وما علينا إلا استعمال مفاتيح ولآليات وإجهاد عقولنا لنيلها، وحقا فتراثنا العربي قد خلف أفكار سيميائية عميقة وقيمة لا تنتظر إلا التصفية والترتيب لنحصل على سيميائيات بأصول وقواعد عربية خالصة، وليس هذا الكلام تعصبا منا للتراث وإنما هي الحقيقة»[3]. فالسيميائية كانت من اهتمامات العرب قديما ضمن دراساتهم المختلفة كالبلاغة وعلم الدلالة وعلم اللغة والفلسفة.

حيث أن كلمة سيمياء لها ما يعادلها في اللغة العربية[4] ومنه ما ورد في أساس البلاغة " للزمخشري" سوم فرسه، أعلمه بسومة وهي العلامة[5]. وقال ابن منظور مسومة بعلامة بعلم بها

1- نقلا عن فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 29.

2- آسيا جريوي: المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة،" الجزائر"، ص 327.

3- عن إبرير بشير: علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 2، 2005، ص 266.

4- كمال جدي: المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011- 2012، ص 11.

5- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص 587.

أنها ليست من حجارة[1]، ولعل تعدد المصطلحات التي تحيل عليها لفظة السيمياء هو ما نتج عنه تعدد مذاهب المدارس والباحثين في هذا العلم.

3-2 إشكالية الترجمة عند العرب المحدثين للمصطلح السيميائي:

ظهرت صياغة مصطلح"sémiotique" في تراجم بعض الباحثين العرب في الحقل النقدي متشابهة حينا ومتباينة في أغلب الأحيان وذلك بحكم تعدد مشاربهم ونظرياتهم التي يمنحونا منها، والمعاينة التي بين أيدينا تبين مستوى الاختلاف بين النقاد العرب في تلقي وترجمة المصطلح، ذلك الاختلاف الذي شكّل ضبابيّة امتد أثرها من المصطلح وشمل النظرية السيميائية وتطبيقاتها في الثقافة العربية[2].

اسم الناقد	الترجمة	المرجع
عبد السلام بن عبد العالي- محمد محمد السرغيني	سيميولوجيا	عبد السلام المسدي: الازدواج والمماثلة في المصطلح النقدي، ص 26-42
مازن الوعر	سيميولوجيا سيميائيات	دراسات لسانية تطبيقية، ص 109
فريال غزول سيزا قاسم أمينة رشيد	سيميوطيقا علم العلامات	عبد السلام المسدي: الازدواج والمماثلة في المصطلح النقدي، ص 42- 43

[1]- عن ابن منظور: لسان العرب، ج12، دار صادر، بيروت، 2004، ص- ص 311- 312.

[2]- كمال جدي: المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عن رشيد بن مالك، مذكرة شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011- 2012، ص- ص 14- 15.

محمد مفتاح	سيميائية	تحليل الخطاب الشعري، ص 09
	سيمياء	عنوان الكتاب: في سيمياء الشعر القديم
	دليلة- دليليات- سيميائيات	التشابه والاختلاف، ص 189-193
مبارك حنون	سيميائيات	دروس في السيميائيات، ص 17
عبد المالك مرتاض	سيميائية	أي دراسة سيميائية تفكيكية (العنوان)
رشيد بن مالك	سيميائية	عنوان أطروحته السيميائية بين النظرية والتطبيق
سمير حجازي صلاح فضل	سيميولوجية- سيميوطيقا علم العلامات	معدم اللسانية، ص 158 نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 103

3-3 بوادر المصطلح السيميائي في الفكر الغربي:

لقد مرت السيميائية عبر مراحل في تطورها العلمي حيث يعود تاريخ السيميائيات إلى ألفي سنة مضت كما يقول أمبرتو إيكو 1989 بروابط عميقة والذي يتكلم عن السيميائيات القديمة على النحو التالي[1]:

إنّ الرواقيين"stoiciens " هم من أول من قال بأن العلامة"signe" دال ومدلول" signifié – signifiant" وراتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافاتهم الأولى، وعندما أقول بدراسة العلامة- يقول إيكو- فإني أقصد كل أنواع العلامات وكل أنواع السيميائيات أي ليس العلامة

1- آسيا جريوي: المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 334.

اللغوية فقط وإنما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية، فاللباس ونظام الطعام والأزياء والموضة السائدة في مجتمع ما تشكل علامات وأنظمة تختلف من مجتمع إلى آخر مثل آداب التحية في اليابان، علاقات الزواج وتقاليده، نظام المطبخ، وإشارات المرور ,على هذا شكل علامات وإشارات ودلالات[1].

وعليه ,يشير أمبرتو إيكو إلى أنّ العلامة لا تتوقف دراستها على الجانب اللغوي فقط بل حتى غير اللغوي في حياتنا اليومية، فالعلامة منتشرة باختلاط المجتمعات والثقافات التي تحمل إشارات دالة وبذلك« فإن العلامة تمثل نموذجا خاصا من الإشارات يجب تمييزه عن سائر الأنظمة السيميائية، فالعلامة تتضمن دلاله مدلوله مثلها في ذلك مثل أي نموذج من الإشارات إلا أن العلامات على عكس الإشارات الأخرى لا تستطيع أن تنتظم في بناء سيميائي جديد حتى ولو كانت تنتمي لنظام أوسع من الإشارات التي يتم انتقاؤها بحريّة[2].

يعود مصطلح السيميولوجيا[3] إلى الأصل اليوناني"sémion " الذي يعني علامة و"logos " الذي يعني خطاب والذي نجده مستعملا في كلمات مثل"sociologie " علم الاجتماع، و"théologie " علم الأديان، و"biologie " علم الأحياء...إلخ[4]. ولقد ظهر مصطلح السيميائية"sémiologie " سنة 1752 في مجال الطب العلاجي أو الطب النفسي وهو دراسة علامات المرضى وأعراض الموت الجسدية واللفظية وما زال حتى يومنا هذا مادة تدرس في مجال

1- عن ميشال آرديفيه وآخرون: السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، طبع في المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط، 2002، ص 21.

2- فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 217.

3- المرجع نفسه، آسيا جريوي، ص- ص 334- 335.

4- عن برنار توماس: ماهية السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 09.

الطب[1]، وبذلك يعتبر مصطلح السيميولوجيا الذي يحمل مفهوما جديدا يشكل قسما من الطب إذ يدرس أعراض الأمراض ومرادفه"symptomatologie"[2].

بالإضافة إلى أن السيمياء استمدت بعض مبادئها من الفلسفة الوصفية في جنوحها إلى الشكل وفي اتصافها بالنزعة العلمية[3]، والفلاسفة الوضعيون هم الذين اعتبروا اللغة كلها رمزا[4] نظرا لاشتراكها بين البشر وباعتبارها علامة والعلامة ركن من أركان التواصل بين الإنسان والإنسان وبين الإنسان والطبيعة[5].

نستخلص إلى أنّ السيميولوجيا في التراث الغربي القديم والحديث قد لقيت اهتماما من طرف الفلاسفة والعلماء وعليه فالسيمياء تعرف بعلم العلامة والدلالة[6].

المبحث الرابع: معالم السيميائية

لقد تكلم" دي سوسور" عن التصور السيميائي[7] أثناء دراسته للسانيات ومنه فإن المقولة السيميائية مستمدة من اللسانيات العامة، بحيث نجد أن" سوسير" أثناء تحديده وضبطه لمفهوم

1- عن عبد الله بوخلخال: مصطلح السيميائية"sémiotique " و"sémiologie" في البحث اللساني العربي الحديث، النشأة والمفهوم والتعريب، ص 75.

2- عن جون ماري كليكنبارغ: السيميولوجيا أو السيميائية الموضوعات والأهداف، ترجمة رشيد بن مالك، مجلة بحوث سيميائية، ع3/ 2004، ص 22.

3- المرجع السابق، كمال جدي: المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، ص 16.

4- سعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، ط2، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003، ص 06.

5- بشير تاوريرت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، ط1، دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص 110.

6- ينظر العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 15.

7- آسيا جريوي: التأصيل الألسني السوسيري للمفاهيم السيميائية الفريماسية، ندوة المخبر، اللسانيات: مائة عام من الممارسة، ص- ص 1-2.

*w w w. Mohamed Rabeea. com

اللغة تنبأ بعلم السيميولوجيا محددا علاقتها بعلم اللغة إذ يرى أن اللسانيات هي دراسة اللغة الإنسانية بمعناها العادي ليست سوى جزء من هذا العلم العام الذي يختص بدراسة كل أنظمة العلامات اللسانية وغير اللسانية بحيث أن القوانين التي قد تكشف عنها السيميولوجيا أو تتوصل إليها هي صالحة وقابلة للتطبيق عن اللغة نفسها[1].

وبهذا ,نجد" فرديناند دي سوسور" يصر على حمل علم جديد يدعى السيميولوجيا يهتم بالعلامات ويكون معنى سيميولوجيا كجزء جوهري من علم الاجتماع ويمثل أكثر أهمية لنظام العلامات فاللغة في علم السيميولوجيا هي أفكار إنسانية كثيرا ما تقدم علم القوانين للسانيات من منظور اللغة[2].

ولعلّ من العلماء الذين اتجهوا إلى الدراسة السيميائية بعد دي سوسير وجورج مونان" George Mounin " ورولان بارت وإن كانت اهتمامات رولان بارت أول ما تجها كان صوب الدراسة النقدية فأرسى بذلك قواعد منهج نقدي نصي ثم ركز اهتمامه على السيميائية وعلم(العلامات)، فكان بذلك أول من خرج عن التصور القائل بأن اللسانيات هي فرع من السيميائية وبما أن دي سوسور تناول السيميولوجيا لكونه اهتم بدراسة اللغة ولعل دراسته للعلامة اللغوية كانت نقطة انطلاق لهذا العلم الجديد.

4-1 العلامة السيميولوجية:

إن السيميولوجيا علم من العلوم يخضع لضوابط ونواميس معينة كما هو الشأن بالنسبة للعلوم الأخرى وهذا ما تنص عليه الكثير من التعاريف(سوسور- تودوروف- بارت...)، ولكن ثمة تعريفات وآراء أخرى تنظر إلى السيميولوجيا باعتبارها منهجا من المناهج أو وسيلة من وسائل

[1]- زبير دراقي: محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دت، ص 99.

[2] -voir Johanns Jehr, sassure entre linguistique et sémiologie presses universitaire de France, 2000, p 105.

البحث[1] بحيث يشير جورج موفان في موضع آخر إلى أن السيميولوجيا عمل" instrument de travail "[2] أي منهج من مناهج البحث ومن هنا نقف على شيء من الخلط في كلام مونان فهو تارة يذكر السيميولوجيا على أنها علم يدرس العلامات المختلفة، وتارة أخرى يذكرها بوصفها منهجا بحثيا ونجد هذا الخلط بارزا عند بعض الدارسين العرب الذين يعرفونها على أنها علم أو دراسة(أي منهج) في الآن نفسه. يقول صاحبا(دليل الناقد الأدبي) مثلا: السيميولوجيا(السيميوطيقا) لدى دارسيها تعني علم أو دراسة العلامات والإشارات دراسة منظمة منتظمة[3]. والسيميوطيقا عند شارلز ساندرس بيرس" Charles Sanders Peirce " نظرية شبه ضرورية أو شكلية للعلامات[4]. إذا فنحن أمام ثلاثة آراء: رأي يعتبرها علما، ورأي اخربجعلها منهجا، والثالث يتخذها نظرية عامة.

- نرى أن السيميولوجيا قد تعرضت لمجموعة من الآراء كونها تهتم بالحياة الاجتماعية أو منهج يستخدم في البحث أو نظرية[5].

4-2 اللسانيات والسيميولوجيا:

تعد السيميولوجيا السوسيورية الفضاء الشرعي الذي انبثقت فيه سيميولوجية بارت[6]، لأنها المرجعية الرئيسية التي اعتمدها الناقد وخاصة في استثماره الثنائيات السوسيورية المعروفة لتأسيس مفهوم القراءة لديه، غير أن بارت قلب فكرة سوسور حول علاقة اللسانيات بالسيميولوجيا،

1- لخضر رويحي: علاقة السيمياء باللسانيات، جامعة المسيلة، ص 106- 107، الموقع: revue, ummto, dz

2 -G. Mounin, introduction à la sémiologie, p 10.

3- د. ميحان لرويلي، ود. سعد اليازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2002، ص 106.

4- جيرال دو لودال: السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة د. عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة(البيضاء)، ط1، 2000، ص 21.

5- ينظر لخضر رويحي، ص 107.

6- وائل بركات: مجلة جامعو دمشق، المجلد 18، العدد الثاني، 2002، ص 59.

فبينما جعل سوسور الألسنية جزءا من علم العلامات أعاد بارت النظر في هذه الأطروحة وقلبها فوسع من دائرة الألسنية ليصبح علم العلامات جزءا منها[1].

يقول بارت في هذا الصدد: ورغم التقدم الكبير الذي أحرزته فكرة سوسور تلك فإن علم الأدلة يبحث عن ذاته بتؤدة، وربما كان السبب بسيطا فلقد اعتقد سوسور الذي ردد الدلائليون الرئيسيون أفكاره ونقدوها أن اللسانيات ليست سوى قسم في علم الأدلة العام، إلا أنه من غير الأكيد قطعا أن تكون في الحياة المجتمعية المعاصرة أنظمة أدلة غير اللغة البشرية لما لهذه الأخيرة من سعة وأهمية[2].

نلخص إلى أن بارت يعتمد في فكرته على قلة المجالات التي يغطيها علم الأدلة وبالقياس إلى علم اللغة العام[3].

---

[1]- بينما نرى جاك ديريدا يدعو إلى قلب مقولة بارت ذاتها واعتمادها الكتابة بوصفها أثرا هي سمة الإشارة الكبرى ولابد من أن تكون الأصل الذي عنه تتفرع السيميوطيقا واللسانيات، دليل النقد الأدبي، ص 107.

[2]- رولان بارت: مبادئ في علم الأدلة، ترجمة وتقديم محمد البكري، دار الحوار، ط2، 1987، اللاذقية، مدخل، ص- ص 27- 28.

[3]- ينظر وائل بركات، مجلة جامعة دمشق، ص 59.

الفصل الثاني:

تحليل العلامة في ظل التأويل السيميائي

المبحث الأول: التأويل السيميائي

المبحث الثاني: نماذج التحليل في السيمياء

المبحث الثالث: التحليل السيميائي

المبحث الأول: التأويل السيميائي

يبدو أن تاريخ السيميائيات قد ارتبط بتاريخ تأويل العلامة ولعل المحاولة الأولى التي تحشمت عناء البحث والمدارسة في هذا المجال قديمة قدم التفكير في الظاهرة اللغوية عبر كافة مستوياتها المعجمية التركيبية والفلسفية والمنطقية على السواء.

ولما كان التأويل مجالا تتقاطع فيه جل المسالك المعرفية أضحى من الصعوبة بمكان إدراك الدارس لمساحة التأويل وحدوده الإجرائية وصفا وتأريخا.

وإذا كانت نشأة هذا العلم قد شهدت ولادة مزدوجة ومتزامنة في إطارها الجغرافي أمريكا وأوربا من جهة، ونهلت من مرجعيتين مختلفتين منطقية ولسانية من وجهة أخرى مع تشارلز ساندرس بيرس(ت :1914) وف دي سوسير(ت :1913) فإنّ الإرهاصات الأولى لانبثاق هذه المعرفة ترتد إلى عصور غابرة وإلى ثقافات الأمم القديمة من مثل الهنود والإغريق والمسلمين العرب القدامى[1].

المطلب الأول: تعريف التأويل

يعد منهج التأويل منهجا مهما من مناهج القراءة الفاعلة للنص، فأصحاب التشريع يعولون عليه في تناولهم للنصوص الدينية واستنباط الأحكام منها[2].

1/ المعنى اللغوي للتأويل:

ترتبط ظاهرة التأويل بالدلالة الأسلوبية ومحاولة التوصل إلى الغاية المقصودة من الأساليب اللغوية ومن هنا فالتأويل من الناحية اللغوية ظاهرة لها أهميتها في تاريخ الفكر الإنساني بصفة

---

[1]- هواري بلقندور: المعطى التداولي لنظرية العلامة في السيميائيات الأمريكية المنطلقات والحدود، المركز الجامعي سعيدة، ص- ص 365-367، الموقع:spaceuniv, Biskra, dz

[2]- ينظر التأويل بين فخر الدين الرازي وابن تيمية، دراسة مقارنة في الصفات الإلهية، رمضان علي حسن القرشاوي، مؤسسة الوراق، 2003، عمان، ص 18.

عامة وفي تاريخ الفكر الديني بصفة خاصة منذ أن حاول الناس فهم النصوص الدينية في الكتب السماوية، وقد كان لظاهرة التأويل وما زال خصوصية في تاريخ الفكر الإسلامي[1] وعليه جاءت كلمة التأويل في معاجم اللغة تحمل معاني جديدة.

يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت :210هـ) أن التفسير والتأويل بمعنى واحد[2] مثلا: تأولت في فلان الأمر أي تحريته وتدبرته، والأمر الذي تجدر ملاحظته أن دعوى التأويل عند الصحابة والتابعين كانت لا تخرج عن معنى التفسير والتدبر حيث كانت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس" اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"[3].

ويرى الأزهري(ت :370هـ) أن التأويل بمعنى الرجوع حيث جاء في معجمه أن" الأول هو الرجوع وقد آل يؤول أولا أي رجع"، وعلى هذا يكون التأويل مأخوذا من الأول بمعنى الرجوع، فكان المؤول أرجع الكلام إلى ما يحتمله من المعاني[4].

وجاء في معجم مقاييس لابن فارس(ت :395هـ) أن التأويل يعني الرجوع ويضيف ابن فارس معنى آخر فيذهب إلى أن تأويل الكلام هو عاقبته[5] ويستدل على ذلك بقوله تعالى ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾[6]. أي عاقبته وما يؤول إليه(أمر الكتاب المنزل) وقت بعثهم ونشورهم[7] فما ينظر أهل مكة(إلا عاقبه) ما وعدوا به من العذاب في الدنيا(يوم بعثهم)

---

[1]- أحمد عبد المهيمن: إشكالية التأويل بين كل من الغزالي وابن رشد، تصدير عاطف العراقي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2001، ص 28.

[2]- أبو عبيدة: مجاز القرآن، تعليق د. محمد فؤاد سركيس، طبعة الخانجي، القاهرة، 1954، ص 18.

[3]- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، المطبعة الأزهرية، القاهرة 1301هـ، ج3، ص 62.

[4]- الأزهري: معجم تهذيب اللغة(مادة أول)، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، 1972، ج3، ص 145.

[5]- المرجع نفسه أحمد عبد المهيمن، إشكالية التأويل بين كل من الغزالي وابن رشد، ص- ص 28- 29.

[6]- سورة الأعراف، الآية 53.

[7]- عن ابن فارس: معجم مقاييس اللغة(مادة أول)، تحقيق عبد السلام هارون، د ط، القاهرة، 1968.

وذلك آخر أمرهم وعاقبتهم، ويقول ابن فارس عندما تعرض لتعريف التأويل:« وأما التأويل فآخر الأمر وعاقبته ويقال: إلى أي شيء مآل هذا الأمر؟ أي مصيره وآخره وعقباه»[1].

وعليه نستخلص أن ظاهرة التأويل متصلة باللغة وهي تلك التي تعني باللفظ والبحث عن معناه وقد جاءت بعدة معاني وأخذت مدلولات عدة مثل التفسير والرجوع[2].

2/ المعنى الاصطلاحي للتأويل:

ظهر مصطلح التأويل في الكتب القديمة والمعاجم حيث يذكر السيوطي في الإتقان قول المارتودي(ت :333هـ) التأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع، المارتودي يذهب إلى القول بمعاني أخرى محتملة لألفاظ الآيات القرآنية غير معانيها اللغوية[3]، وهو يرجح أحد تلك المعاني المحتملة لكن دون القطع بأنه المعنى المراد من اللفظ وتعريف المارتودي يعد محاولة مبكرة لوضع مصطلح للتأويل[4].

كما يقول ابن حزم الأندلسي(ت :456هـ) التأويل نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر وإن كان ناقله بخلاف ذلك طرح ولم يلتفت إليه وحكم لذلك النقل بأنه باطل[5]. ويظهر جليا من تعريف ابن حزم ضرورة ربط التأويل بصاحبه وكذا قيمة البرهان القرائية ومكانة القارئ في المجتمع.

1- عن ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، طبعة القاهرة، 1910، ص 164.

2- ينظر إشكالية التأويل بين كل من الغزالي وابن رشد، ص 29.

3- المرجع نفسه أحمد عبد المهيمن: إشكالية التأويل بين كل من الغزالي وابن رشد، ص 30.

4- عن السيوطي: الإتقان في علم القرآن، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1935، ج2، ص 173. وأيضا طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في العلوم، تحقيق كامل بكري وآخرين، القاهرة، د ت، ج2، ص 96.

5- ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، ط الخانجي، القاهرة، 1345هـ، ج1، ص 42.

ويقول أبو حامد الغزالي(ت :505هـ) في تعريفه للتأويل هو بيان معناه بعد إزالة ظاهره وهذا إما أن يقع من العامي مع نفسه أو من العارف مع العامي أو من العارف مع نفسه بينه وبين ربه[1].

عرف ابن رشد(ت :595هـ) التأويل في فصل المقال وقال أن معنى التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه أو غير ذلك من الأشياء التي عددت في تعريف أصناف الكلام ال جازي[2].

المطلب الثاني: ظاهرة التأويل

تعد ظاهرة التأويل من المصطلحات التي نشأت وشاع استخدامها إما بلفظها وإما بدلالتها في مختلف المجالات الفكرية[3]. وأول استخدام لها كان من طرف اليونان في تأويل النصوص الدينية ومعرفة الأساطير ذات القداسة الدينية لديهم[4].

وفي التراث العربي ارتبطت فكرة التأويل بالنص المروي أي المتشكل على المستوى اللغوي سواء أكانت الرواية مكتوبة أم شفوية لأن طبيعة هذه الرواية تحدد الحاجة إلى التأويل، إذ أن كل رواية للحديث نفسية قد تحصل في طياتها من الإشارات والرموز والمقاصد، ما تختلف فيه عن رواية أخرى وهذا يجعل كل رواية تسعى للحصول على مقاصد تختلف عن غيرها نسبيا[5].

1- أبو حامد الغزالي: إلجام العوام عن علم الكلام، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ص- ص 66- 67.

2- ابن رشد: فصل المقال بين الحكمة والشريعة، تح: محمد عمارة، دار المعارف، ط2، 1983، القاهرة، ص 32.

3- حميدية زدام: الظواهر السيميائية في النص الأدبي العباسي بين الأصالة والحداثة، حسين النجار، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تلمسان، 1433هـ- 2012، ص- ص 50- 51.

4- عن التفسير والنص، أحمد عبد الغفار، ص 177.

5- إشكالية التلقي والتأويل، سامح الرواشدة، ص 11.

وبهذا ينطوي التأويل على" شرح" خصائص العمل[1] وسماته وبهذا يكون مجال التأويل من اختصاص أهل اللغة وجهودهم في الإبانة عن المعاني الخفية للنص والتوجيه الدلالي لها. يقول ابن فارس فيما أورده عن الصاحبي" معاني العبارات التي يعبر بها عن الأشياء ترجع إلى ثلاثة: المعنى، التفسير، التأويل وهي وإن اختلفت المقاصد متقاربة، فهي عندهم تتفق في الدلالة وتشترك في ما توحي به من الإبانة عما يتأدى من اللفظ إلى المستمع والغاية التي ينتمي إليها.

والتأويل من أدق الوسائل في الحكم على المعنى وقد أوضع هذا ابن الأثير في كتابه" المثل السائر" فهو أداة تحاكي الأشكال البلاغية التي هي مزية من مزيات علم الجمال اللغوي إذ أن كلاهما يهتم بالمعنى الثاني للنصوص.

المطلب الثالث: العلاماتية والتأويل

العلاماتية أو" السيميولوجيا" هي علم العلامات أو السيرورة التأويلية توجد إذن كما ذكر" أمبرتو إيكو 1988" روابط عميقة بين العلامات والتأويل[2]، وذلك لأن شيئا ما لا يكون علامة إلا أنه يؤول بوصفه علامة لشيء ما بوساطة مؤول ما" موريسCharlesMorris1938"ومع ذلك فإن العلاماتية المعاصرة في الواقع قد تطورت عموما بشكل مستقل عن التأويل، فلقد أرادت لنفسها أن تكون نظرية وعلما يصنف العلامات وتحليلا لشرع"codes " وقواعد وأنساقا ومواصفات إلى آخره. ولم تشأ أن تكون نظرية لتأويل وليس سوى في وقت قريب قد انزاح النبر نحو قضايا التأويل وبشكل عام أكثر نحو ذرائعية للعلامات" إيكو 1985"، ومع ذلك فعلى مقدار ما يكون هذا الانزياح في النبر مشتركا بين معظم الأنظمة المابعد البنيوية وحيث كانت العلاماتية[3] المعاصرة كنيسية جدا وحساسة تجاه المؤثرات النظرية الخارجية فإنه من الصعب حاليا

1- أنظر كتاب النص السلطة، لأبي زيد نصر حامد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1995، ص 165.

2- جان ماري سشايفر: العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص- ص 13- 14- 15.

3- عن عين القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزوالدديكرو- جان ماري شايفر، جامعة البحرين، ترجمة منذر عياشي، 2003، البحرين.

تثمين النتائج على المدى الطويل، والعلاماتية التي نستخدمها موضوعا هنا هي نظرية العلامات بشكل أساسي.

وعليه التفكير حول العلامات ليس ولادة معاصرة حتى وإن كانت قد اختلطت خلال زمن طويل مع التفكير حول اللسان بسبب أهمية العلامات الكلامية في التواصل الإنساني، وهكذا فإنه توجد نظرية علاماتية ضمنية في التأملات اللسانية التقليدية في الصين كما في الهند واليونان وروما، وسيكون من العبث إذن أن نرغب في البحث عن الأصل التاريخي للعلاماتية عند مؤلف بعينه حتى وإن كنا تقليديا وخاصة بالنسبة إلى تمييزه بين وظيفة العلامات عند الحيوانات وعند البشر"DedoctrinaChristiana "، ولقد أولى السفسطائيون من قبل أهمية عظمى لهذه القضايا وفي الواقع يجب الصعود على الأقل إلى أفلاطون وأرسطو، ولقد سقى الفكر القديم فيما بعد القرون الوسطى حيث ضاع المورديون خاصة أفكارا حول اللسان لها حمولة علاماتية وفي عام 1632 نشر الفيلسوف الإسباني" ج بوانسوتtractatus de signis" " connais a sancto toma " وهو متضمن في الجزء 2 من كتابه" فن المنطق" ولقد اقترح فيه ما يعد من غير ريب النظرية الأولى للعلامات، وأقام فيه تمييزا بين التمثيل والمعنى وأوضح خصوصية علامة المعنى الكامن في كون العلامة لا تستطيع أن تكون بنفسها علامة على الإطلاق، بينما الشيء فيستطيع أن يمثل نفسه بنفسه وهكذا فقد غدت العلامة في غير ما حاجة، كما هي الحال عند سانت أوغشين إلى أن تكون شيئا مرئيا إنها تعرف فقط بعلامة" القائم مقام"، وقد فتح هذا التعريف إمكانية لنشوء علاماتية عامة تتضمن أيضا الأفكار الذهنية" ديلي 1982".

وعليه كان هذا توسعا لم يمض مع ذلك من غير أن يطرح بعض المشاكل وذلك لأنه لا يعفينا من التمييز بين الحالات القصدية(الأفكار) والتجليات الحساسة لهذه الحالات(العلامات بالمعنى الأوغستي للمصطلح)[1].

[1]- المرجع نفسه، العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، ص 15.

نرى أن السيميولوجيا قد لقيت اهتماما من طرف العلماء بعدما مهد إليها فرديناند دي سوسير حيث أنها تعرف بعلم العلامة أو الدلالة أو الإشارة ينظر إليها من خلال ثنائية الباطن والظاهر[1].

2/ تطبيقات السيميائية:

يعتبر اللسان نسق شكلي يتكون من علامات من طبيعة خاصة وعليه فإن الأنساق تربط المكونات للغات الإنسانية مع بعضها البعض بعلاقات معقدة ومتنوعة، لقد حاول بنفنسيت أن يحدد هذه العلاقات وجمعها في ثلاث أنواع وهي:

1/ علاقة قائمة على وجود تناظرين نسقيين أو أكثر: كالتناظر القائم بين الكتابة الصينية وطقوس المجتمع الصيني.

2/ علاقة ذات طبيعة توليدية في وجود الأنساق الفرعية: كاستعمال المكفوفين" أبجدية براي".

3/ العلاقة التأويلية: وهي أهم هذه العلاقات وهنا نقوم بتأويل الأنساق اعتمادا على نسق آخر الذي يقوم بوصفها وتحديد نمط اشتغالها ومكوناتها، حيث يعمل اللسان كمؤول لجميع الأنساق ويتعرف على ماهيتها ومكوناتها فيصبح أداة لفهم الدلالات والمعاني والإيماءات والصور...إلخ[2].

إن الأنساق تتميز بالتغير والاختلاف والتعدد والتنافر من حالة تلفظ إلى أخرى ولذا لا يمكن أن تدرس أو تحدد استنادا إلى خصائصهم وبالتالي فهي بحاجة إلى اللسان الذي يتميز بنسق مستقل ومنسجم، وهو أداة للوصف والتصنيف والتأويل ولا يمكن معرفة الأنساق والإحاطة

---

[1]- ينظر العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، ص 18.

[2]- بودية أحمد: سيمياء الشعر الشعبي الجزائري، لخضر بن خلوف، أ نموذجا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، 2014- 2015.

بجوهرها وطرق اشتغالها دون الاستعانة بنسق يوجد خارجها من طبيعة أخرى ألا وهو اللسان الذي يعتبر الأداة الوحيدة لفهم وتأويل الأنساق الأخرى، فلا يمكن بأي حال من الأحوال شرح الصورة بالصورة.

إن تحديد عناصر التدليل وميكانيزماته يمر بالضرورة عبر ما يقدمه اللسان من أشكال للتقطيع والتنسيق والتداول، وكما يتضح من التعريف الذي يقدمه سوسير للسانيات والسيميولوجيا معا فإن هذين النشاطين المعرفيين متداخلان ومتشابكان لدرجة أن السيميولوجيا لكي تتأسس هي في حاجة إلى المعرفة اللسانية وعندما تتأسس هذه السيميولوجيا فإن قوانينها جدية هي ما سيطبق على اللسانيات[1].

المبحث الثاني: نماذج التحليل في السيمياء

لقد أسهم" فرديناند دي سوسير" في الحركة اللسانية الكبرى في أوربا في مطلع القرن العشرين إلى التنظير للسيميائية أو السيميولوجيا حينما صرح قائل: وإذا فإنه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية.

ويبدو أن العرب الدارسين المعاصرون يتعاملون مع السيميائيات باعتبارها منهجا يساعد على فهم النصوص والأنساقالعلاماتية وتأويلها وهكذا فنحن نقرأ بين الحين والآخر دراسات وأبحاث يتوسل أصحابها بالسيميائيات بصفتها منهجا في المقاربة والدراسة، ومن ذلك بعض دراسات محمد مفتاح وعبد الملك مرتاض التي تعتمد على تجريب المنهج السيميائي منهجا[2]. وهنا نجد الدكتور في تشريح نصوص أدبية قديمة وحديثة...

ومن الدارسين الذين يعتبرون السيميائيات منهجا نجد الدكتور عبد الرحمن بوعلي الذي يقول في تقديمه لأحد كتب دولودال"g. Deledalle " التي ترجمها إلى العربية: وعليه تحتل

---

[1]- عن سعيد بن كراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 40.

[2]- لخضر رويحي: علاقة السيمياء باللسانيات، جامعة المسيلة، ص 107.

السيميوطيقا أو السيميولوجيا مكانة هامة ضمن المناهج النقدية ولئن كان البعض يعتبرها مجرد موضة فإن هذا الوصف لم ينقص من قيمتها كمنهج علمي وإجرائي في الدراسات الأدبية وتحليل النصوص الأدبية بالدرجة الأولى، بل ولم يزد المشتغلين بها إلا مقاومة لكل نزعة تبسيطية. ولذلك فهي في الاعتبار الصحيح منهجا لا يمكن التقليل من أهميته أو التقليص مما يمكن أن يفتحه من سبل ووفاق جديدة تنير مجاهل التعبير الأدبي والفني[1].

المطلب الأول: أنظمة العلامات

إذا كانت السيميوطيقا تبدأ بالعلامة فقد اهتم السيميوطيقيون بتصنيف العلامات وتمييزها وتعليلها من أجل إدراك أوسع لماهيتها[2]. وعليه فموضوع السيميائية يتجلى في كل مظاهر الحياة اليومية للإنسان من ضحك وحزن وبكاء وطريقة استقبال الزوار والطقوس الاجتماعية وكذا النصوص الأدبية والأعمال الفنية كلها علامات نستند إليها في التواصل مع محيطنا، أما حسب" بيرس" فإن الموضوع الرئيسي للسيميوطيقا هو السيرورة المؤدية إلى عملية إنتاج الدلائل[3]. وعليه يدور موضوع السيميائية حول دراسة العلامات وتفسيرها والتي يطلق عليها البعض اسم الشيفرات[4].

1/ التصنيف التقليدي للعلامات[5] الإرادية واللاإرادية:

1-1 العلامات الإرادية: تصدر عن الإنسان قصدا وعنوة وهي نوعان:

---

[1]- عن جيرالدولودال: السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة د. عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة(البيضاء)، ط1، 2000، ص 05.

[2]- عبد القادر فيدوح: فاعلية العلامة في الدراسات الحديثة، جامعة البحرين.

[3]- حنون مبارك" دروس في السيميائية، دار بودقال للنشر، المغرب، د ط، 1987، ص 81.

[4]- دانيال تشاندلز: أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، مراجعة ميشال زكرياء، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008، ص 251.

[5]- عن عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، ص 88.

أ- **اتصالية بحتة:** التي يراد منها نقل المعلومات فقط مثل: إشارات المرور، إشارات الرتب العسكرية، أجراس الحريق والكوارث، وصفارات الإنذار.

ب- **اتصالية جمالية:** تستخدم لنقل الأفكار في أشكال جمالية كالصورة الفنية والتماثيل والمقطوعات الموسيقية وفي مجال اللغة يدخل فيها الشعر والقصة والمسرحية وغيرها من الفنون اللغوية الجمالية.

2-1 العلامات اللاإرادية: تصدر عن الإنسان بدون قصد ولا يتحكم فيها وهي أنواع[1]:

أ- **صوتية:** كالسعال، البكاء، والشخير، والعطس.

ب- **حركية:** كجريان الدم في العروق، وحركة المعدة والقلب.

ج- **شكلية:** كحمرة الخجل، تجهم الوجه، وأسارير البشر على الوجه.

2-2 العلامات الطبيعية والصناعية[2]:

العلامات الطبيعية هي الإشارات التي تنتجها الطبيعة وهي أنواع:

2-1 الطبيعية: الإشارات التي تنتجها الطبيعة وهي أنواع:

أ- **صوتية:** هزيز الريح، هزيم الرعد، حفيف الشجر، خرير الماء.

ب- **حركية:** حركة الأشجار الدالة على اتجاه الريح، حركة الموج الدالة على حالة البحر، حركة السحاب الدالة على اتجاه الأمطار، وحركة الظل والشمس الدالة على الوقت.

---

[1]- عبيدةصبطي، نجيب بخوس: مدخل إلى السيميولوجيا، ص 88.

[2]- أمبرطو إيكو: العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة سعيد بنكراد، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص 64.

ج- **شكلية:** تشكيلات النجوم الدالة على الأنواء والوقت، القمر الدال على التقويم الزمني، خضرة الأشجار الدالة على الفصول، وألوان الفاكهة والخضار الدالة على النضج.

د- **شمية:** رائحة الزهور والنباتات، روائح الحيوانات...إلخ.

هـ **ذوقية:** كطعوم الموجودات الطبيعية، الفواكه، الملح، العسل.

و- **حسية:** لمسية كمعرفة الأشياء عن طريق لمسها في الظلام أو في حالة عدم القدرة على الرؤية.

2-2 العلامات الصناعية: من صنع الإنسان[1].

أ- **صوتية:** أصوات أجراس الحريق، أجراس الساعات، صفارات الإنذار، أبواق القطارات والسيارات.

ب- **حركية:** حركة عقارب الساعة، حركة مؤشرات المقاييس والأوزان، حركة مقياس الرياح.

ج- **شكلية:** الألوان الضوئية التي تصدرها الأجهزة والتي تدل على عملها أو حالتها وسرعتها.

د- **شمية:** روائح العطور، المبيدات، الأدخنة الصناعية والغازات.

هـ **ذوقية:** كطعوم الأطعمة، الحلوى، وكل ما يتذوق.

و- **لمسية:** معرفة الأشياء المصنوعة عن طريق لمسها.

2/ أنماط العلامات:

يسعى السيميائيون إلى الكشف عن العلامات والقواعد المسؤولة عن إنتاج وتفسير العلامات ولهذا عمدوا إلى تقسيم العلامات إلى مجموعات وكانت كالتالي:

---

[1]- ينظر مدخل إلى السيميولوجيا، عبيدة صبطي، ص 90.

2-1 العلامات الاجتماعية[1]:

أ- **اللغة المنطوقة:** صوتية، نحوية، وظيفية، مفرداتية، علامات فرعية، عروضية، ولسانية محاذية.

ب- العلامات الجسدية: المظهر، التعبير بالوجه، إيماءات الرأس، اللاإمائات.

ج- **العلامات السلعية:** اللباس، السيارة، الموضة.

د- **العلامات السلوكية:** الطقوس، أداء أدوار الألعاب.

2-2 العلامات النصية:

أ- **العلامات العلمية:** مثل العلوم الدقيقة، الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء.

ب- **العلامات الجمالية:** ضمن الفنون التعبيرية المختلفة كالشعر، الرسم، النحت.

ج- **علامات وسائل الإعلام:** كعلامات التصوير، التلفزيون، المجلات،...إلخ.

د- **العلامات البلاغية والأسلوبية:** مثل الوصف، السرد، الاحتجاج.

2-3 العلامات الجمالية[2]:

أ- **العلامات الإدراكية:** كعلامة الإدراك البصري مثلا.

ب- **العلامات الإيديولوجية:** كل علامات الترميز الخاصة بالنصوص مثل الإشتراكية، الليبرالية، الرأسمالية.

---

[1]- أحمد سالم ولد أباه: السيميولوجيا والشعر العربي القديم، المفضليات للضبي، نموذجا، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 29.

[2]- المرجع نفسه أحمد سالم ولد أباه، السيميولوجيا والشعر العربي القديم، ص 29.

ج- **العلامات الإدراكية:** نوعان:

* **علامات إبلاغية:** تنتج قصديا قبل أن تكون أدوات اصطناعية تتمتع بالتسنين(وجود قواعد تقيم روابط عرفية بين الدال والمدلول).

* **علامات عفوية:** دون أن يكون لها قصد الإبلاغ ولا يمكن فهمها إلا من خلال الحدس، تعبيرية تنتج وهي بعيدة كل البعد عن التسنين.

وعليه لقد أدركت السيميائية الحديثة ضمن موضوع دراستها شتى أنواع الإشارات التواصلية التي يتلقاها الإنسان من جميع الكائنات الأخرى، بل حتى تلك التي تصدر من المواد اللاعضوية وبالتالي سيدخل تحت مفهوم العلامة كل شيء.

المطلب الثاني: نماذج تحليلية تطبيقية في السيمياء

ينطلق التصور لبنية المعنى في الدرس السيميائي من القواعد الأساسية لفعل القراءة بحيث يرتكز هذا الفعل في الدرجة الأولى على تحليل المكونات السيميائية للمعنى بنية المعنى، قبل أن يدرس هذا الفعل المكونات الدلالية المرتبطة بالنية الدلالية للنص، ثم المكونات القيمية المرتبطة بالبنية الفكرية للمرجعيات المعرفية التي يحيل عليها النص.

والذي يهمنا في هذا المقام هو البنية القاعدية للمعنى ،فالمعنى في ضوء التصور السيميائي تخلقه أربع علاقات او معايير هي: التضاد"le contraire " ، التناقض"la contradiction " ، الاقتضاء"la complémentarité " ، والتضاد التحتي"le subcontraire " وهي علاقة شبه مهملة فكل علامة تحقق وجودها ووظيفتها إذا كانت تتعالق تضاديا وتناقضيا واقتضائيا مع

علامة أخرى تستدعيها ويمكن أن تقوم مقامها للدلالة على الخطاب الآخر(الغائب، الذهني) مثل[1]

تضاد

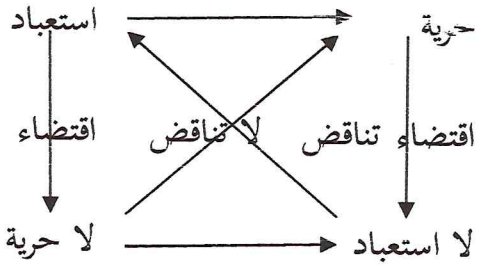

تضاد تحتي(شبه تضاد)

وعليه فإن هذه البنية تشتمل عموديا أثناء فعل القراءة أي أن الذهن يدرك المعنى في ضوء تشاكله العلائقي مع العلامة أو العلامات التي توجد في البنية الاستبدالية التي تحيل عليها البنية الأفقية(السطحية).

قدمنا مثال الحرية في النموذج أعلاه ولهذا فإن الحرية تمثل البنية الظاهرة في الخطاب والاستعباد او الاستغلال أو العبودية هي لبنية المغيبة لكن الدلالة لا تفسر إلا في ضوء استحضار هذه البنية الغائبة الخطاب المضاد لا تؤدي هذه البنية وظيفتها الدلالية إلا من خلال عملية إنتاج المعنى على المستوى التركيبي.

1/ دراسة سيميائية تحليلية لنموذج من حكايات ألف ليلة وليلة:

هذه الحكاية اعتمدت النظرة التحليلية السيميوطيقية اقتصرت على المربع السيميائي والعوامل وعليه اعتمدت على معجم جورج جريماس[1]. ففي حكاية" ألف ليلة وليلة" تتأسس البنية

1- ينظر يوسف الأطرش: المكونات الأساسية السيميائية والدلالية للمعنى آليات إنتاج المعنى في الخطاب السردي، المركز الجامعي، خنشلة، الملتقى الوطني الرابع، السيمياء والنص الأدبي.

السردية للوضعية الإفتتاحية للحكاية الإطار الأم وهي قصة الملك شهريار على حالة متوازنة نستنتجها في ظاهر العلاقات والقيم، والقصة تتمثل في ملك ساساني يحكم جزر الهند والصين يتمتع بالقوة والجاه، له ولدان فارسان وبطلان غير أن الأكبر" شهريار" كان أفرس وأظهر، وعليه تخلى الملك الأب عن الحكم لهذا الأخير والملك الأصغر" شاه زمان" بلاد سمرقند. هذان الولدان ظلا يحكمان بلديهما بالعدل مدة 20 سنة، وفي نهاية هذا التقديم يبرز جزء جديد يوحي ببداية انقلاب الوضع من التوازن والعيش الهانئ في اتجاه التأزم وهو شعور الأخ الأكبر في رؤية أخيه الأصغر. هذا يمثل دافع للانقلاب سوف يحصل فيما بعد وعليه عندما يكون هذا الأخير في زيارة أخيه يتذكر حاجة نسيها في بيته فيعود أدراجه وهنا يكتشف خيانة زوجته فيقتلها، يتكرر الموقف لما يلتحق شاه زمان بأخيه لغيضه وقد أصابه جرح باطني فأنحل جسمه واصفر لونه، الأخ الأكبر هنا يشعر بحاجة لمعرفة ما جرى لأخيه يكتشف شاه زمان أن زوجة أخيه هي بدورها تخون زوجها عندئذ يخف ألمه وعليه تعود عافيته، يتكرر مشهد الخيانة للمرة الثالثة أمام عيني الأخ الأكبر[2].

وعليه القصة الافتتاحية تتشكل من لحظتين سرديتين، تصور الأولى سطوة العائلة المالكة المكونة من الأب وولديه وتصور الثانية مشهد الخيانة الزوجية هما لحظتان متعارضتان، فالأولى تدل على السمو والامتلاء الأخلاقي والثانية تكشف عن الوضاعة وتدني القيم.

وعليه نلاحظ أن هذه القصة قوبلت بين نوعين الأخوين الملكين من جهة والزوجة الخائنة مع عشيقها من جهة. الطرف الأول يحمل سمات إيجابية: السلطة، العدل، السمو الأخلاقي، بينما يوسم الطرف الثاني بكونه خاضع للسلطة معتد على القيم السائدة، منحط الأخلاق، تحفزه

---

[1] - الخيرداس جوليان غريماس(1917- 1992): ولد في تولة بروسيا من والدين ليتوانيين، درس علم اللهجات المقاطعاتي(1936-1939)، أسس مجلة" " كلام رفقة رولان بارت وآخرون(1966)، والجمعية الدولية للسيميائية واللسانيات بأوربينو- إيطاليا 1970. من أهم دراساته: سار فانتيسودنكيشوتة استعارة ساخرة من المقاومة النارية(1943)، قاموس الفرنسية القديمة(1969)، في المعنى محاولات سيميائية(1970)، الدلالة البنيوية(1973)، السيميائية المعجم المعقلن لنظرية الكلام بالاشتراك مع كورتيس(1979).

[2]- عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردي، منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص- ص 13- 14.

على الفعل رغبات غريزية همجية. ثم تأتي القصة" المرأة والعفريت" فمن الموقف الأخير من القصة الافتتاحية نظرا لكونها تأتي لتعمق الإحساس بالتأزم ولتدفع بالأحداث نحو الحد الأقصىمن الاضطراب وهي تحولات ستصيب الشخصية الرئيسية" شهريار". حيث أن هذا الأخير قرر التخلي عن السلطة ومغادرة المملكة بحثا عن السلوى، ولما وصل مع أخيه شاه زمان عند شجرة في وسط مرج عندها عين ماء[1] شاهدا وشاركا في مشهد قصصي عجيب أدى فيه العفريت ذو البأس والبطش دور" الزوج" الغافل أو المخدوع وقامت أميرته الجميلة بدورها خداع الزوج مهما كانت القيود، هنا وصل هذا الملك" شهريار" إلى قناعة مفادها أن كل إمرأة خائنة بطبعها فعاد إلى قصره لممارسة السلطة لكنها تختلف عن ممارسة السلطة كما فيما قبل وقرر الانتقام من زوجته وعبيده وجواريه العصاة وقتلهم جميعا وراح يقتل كل بنت يتزوجها في نفس ليلة دخوله عليها[2].

وعليه هنا تكون هذه القصة قد استكملت الصنف الوظائفي الأول الذي تقوم عليه الحكاية حسب ترسيمة فلاديمير بروب"[3] وهو حصول الافتقار وذلك عن طريق تحقيق حدود المنوالية:

استخبار/ اطلاع ← خدعة/ تواطؤ ← إساءة

يشكل متن القصة الافتتاحية للحكاية الإطار من أربع مقاطع وحدات وهي[4]:

المقطع- أصناف- الوظائف- ملخص الجمل السردية- الوظائف

أ- اضطراب: * خروج خروج شاه زمان من قصره لتلبية الدعوة

1- الف ليلة وليلة، مقابلة وتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي، ط بولاق، القاهرة، 1252هـ، جزء 1، ص 3.

2- ينظر عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردي، ص- ص 15- 16.

3- نقصد هنا مجموعة الواحد وثلاثين وظيفة التي ترد في الحكاية متتابعة تتابعا خطيا، والتي كان عالم الفولكلور الروسي قد استخرجها بعد دراسته لمائة حكاية روسية لها طبيعة عالمية: أي أن هناك في تراث الشعوب المختلفة ما يشبهها، وهي تنتمي لما تسميه بالحكاية الخرافية العجيبة. انظر فلاديمير بروب، موروفولوجية الخرافة، ترجمة إبراهيم الخطيب، الدار البيضاء، 1986.

4- المرجع نفسه، ص 19، التحليل السيميائي للخطاب السردي.

	* عودة	عاد إلى القصر لحمل متاع نسيه
ب- تحول:	* مواجهة	وجد زوجته بمعية عشيقها على فراشه
	* خيانة	تبينت له خيانة زوجته له
ج- حل:	* عقاب	قام شاه زمان بقتل زوجته وعشيقها
أ- اضطراب:	* وصول	وصل شاه زمان إلى قصر أخيه شهريار
	* تكتم	كتم شاه زمان سره عن أخيه
ب- تحول:	* تهديد	بدأ جسمه ينحل ولون وجهه يصفر
	* مواجهة	شاهد زوجة أخيه ووصيفاتها تلتقين بالعشيق
	* خيانة	أدرك أن زوجة أخيه بدورها خائنة
ج- حل:	*كشف	باح شاه زمان بسره لأخيه
أ- اضطراب:	* خروج	تظاهر الملك شهريار بالخروج إلى الصيد
	* عودة	عاد متخفيا لكي يرصد ما يحدث في قصره
ب- تحول:	* مواجهة	شاهد بعينه خيانة زوجته وعبيده له
ج- حل:	* انتقال	قرر الملك شهريار الانتقال إلى مملكة أخرى

أ- اضطراب:	* خروج	خرج الملكان يبحثان عن الثأرين

ب- تحول:* تهديد خرج عليهما عفريت من البحر

* مواجهة اكتشفت المرأة أسيرة العفريت وجودهما

* خضوع هددتهما فخضعا لمشيئتها وضاجعاها

* عودة عاد الملكان إلى المملكة

ج- حل:* عقاب قتل شهريار زوجته وجواريه وأصبح يعدم كل فتاة يتزوجها

التحليل عن طريق المربع السيميائي:

الغفلة ← مقابل → الوعي

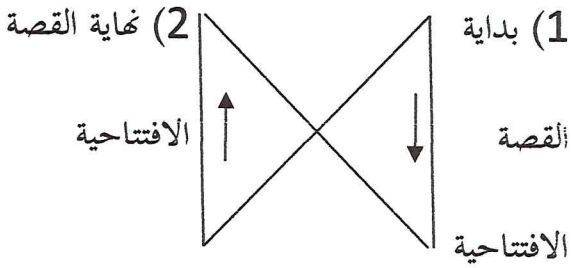

اللاوعي ← مقابل → اللاغفلة

هذا المسار انتقل من موقع الغفلة إلى اللاوعي والوعي وانتهى بعدم الثقة في المرأة.

وانحبس عن التركيب القاعدي لمعنى القصتين والموضح من خلال المربع السيميائي المسار الفرضي التالي.

انتقى خضوع السلطانين للملكين لأنهما غافلين عما يجري ورائهما وغادرا المملكة لأنهما لم يعيا ولم يتخذا موقفا لمعالجة الأمر، بعد أن التقيا بالعفريت وعيا بأنه يجب عدم الثقة في المرأة إطلاقا[1].

انتقى خضوع المرأة للعفريت لما غاب عن الوعي فارتكبت المعصية رغما عن إرادتها.

أما القصة الختامية للحكاية الأم قصة" شهريار" بدورها مثل الوضعية الافتتاحية على لحظتين سرديتين لحظة المواجهة بين الملك" شهريار و" شهرزاد" إثر أقصى الليالي، ولحظة إعلان الاستقرار النهائي واستعادة التوازن في حياة أسرة الملك. في اللحظة الأولى قدمت شهرزاد أولادها الذكور الثلاثة لأبيهم والتمست العفو وأعلنت ولائها وطاعتها، هنا تمثل موقف الملك في سروره بها وبأولادها وامتداحه لصفتها وسمو أخلاقها وبإعلانه توبته عن قتل النساء.

وبما أنه تم استعراض القصة حاولنا أن نفك النص السردي بغرض الكشف عن طبيعة مكوناته ونظامه ونستنتج بأن الوضعيتين الافتتاحية والختامية تنتظمان حسب نموذج دلالي بسيط كتقابلين يتعلق أحدهما بوجود الآخر[2].

زوجة السلطان الخائنة العاصية = سلطان قاس وفاقد للثقة في زوجاته.

زوجة السلطان الوفية والمطيعة / سلطان حليم وعطوف واثق من عفاف زوجته.

وبالتمثيل بين المحتوى المذكور آنفا والبعد الزمني للفقرتين فنحصل على النموذج الدلالي التالي:

ما قبل=/ زوجة السلطان العاصية/،/ السلطان القاسي فاقد الثقة في الزوجة.

ما بعد/ زوجة السلطان العفيفة/،/ السلطان الحليم والكريم الواثق من الزوجة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص- ص 20- 22- 23، التحليل السيميائي للخطاب السردي.

[2]- المرجع نفسه، ص- ص 25- 26، التحليل السيميائي للخطاب السردي.

وعليه يمكن القول أن الدلالة التأسيسية(القاعدية) لمحتوى الوضعيتين الافتتاحية والختامية قائم على مقولتين دلاليتين هما:

العفة عكس المعصية

الثقة في الزوجة عكس فقدان الثقة في الزوجة

التحليل عن طريق المربع السيميائي:

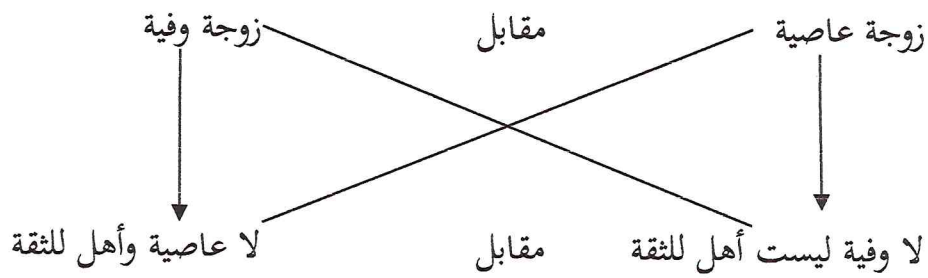

هذا المسار اعتمد عل العلاقات الموضحة في النموذج والترسيمة التالية:

- انتقى الوفاء المنتظر من الزوجة اتجاه السلطان بفعل المعصية التي ارتكبتها في الفقرة الأولى(الافتتاحية) للقصة مما أدى إلى عدم ثقة السلطان في كل زوجة.

- لما نجحت الزوجة العفيفة في استبعاد صورة الزوجة العاصية وذلك من خلال وساطة" شهرزاد" طيلة القصة تمكنت هذه الأخيرة من اكتساب ثقة السلطان كزوجة وفية له وهو ما وضحته الفقرة الختامية[1].

- وهنا نستنتج أن حكاية ألف ليلة وليلة هي دراسة سيميائية تفكيكية مكنت من الكشف عن وظيفة فعل الشخصيات وتمييز لعلاقة الأفعال بالشخصيات وقد تعامل معها وفق منهج غريماس وهو المربع السيميائي، واعتمد على عنصر السرد معتبرا إياه عنصرا أساسيا في الأنسجة

[1]- المرجع نفسه، ص- ص 26- 27، التحليل السيميائي للخطاب السردي.

الروائية، وعليه تكتمل دراسته في تحليل الخطاب وتتضح معالم الإفادة من المنهج السيميائي في صورتها المجزأة والمركبة[1].

المبحث الثالث: التحليل السيميائي

يقوم التحليل السيميائي في دراسة ووصف الأشكال الداخلية لدلالة النص على مبدأ الاختلاف"différence" الذي أرسى قواعده" دي سوسير" واستعمله للدلالة على أن المفاهيم المتباينة[2] تكون معرفة ليس بشكل إيجابي من مضمونها وإنما بشكل سلبي من علاقتها مع العناصر الأخرى للنظام[3]، حيث يتم فهم وإدراك معنى اللفظ من خلال وجود الضد له، فلا وجود للمعنى إلا مع الاختلاف وهو المبدأ الذي توجته الدلالية كمسار لها في البحث في تطور الدراسات البنيوية[4].

وعليه بلور" ج غريماس" هذا المبدأ داخل تصور جديد يقتضي فيه الاقتراب من المسألة الدلالية كمسار لاستيعاب الاختلافات المنتجة للمعنى دون الاكتراث لطبيعتها في إطار بنية تدرك بحضور عنصرين على الأقل تربطهما علاقة بطريقة أو بأخرى[5].

هذا الأخير استفاد من مبدأ الاختلاف في تشكيل المربع السيميائي الذي يقوم أيضا على مبدأ التقابل الأرسطي، فالمربع السيميائي الفريماسي مبني على التمثيل للوحدات الدلالية" كالموت والحياة" فإدراكنا لمعنى الكلمة يستخلص من الضديد لها.

1- ينظر الدرس السيميائي المغاربي، مولاي علي بوخاتم، دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 2005، ص- ص 70- 72.

2- آسيا جريوي: التأصيل الألسني السوسيري للمفاهيم السيميائية الفريماسية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، محمد خيضر، بسكرة، ص 5، الموقع: w ww . Mohamed Rabeea. com

3- عن رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2000، ص 10.

4- عن نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص 10.

5- رشيد بن مالك المرجع نفسه، ص 10،.

وأيضا استثمره" غريماس" في بلورة" التباين والاختلاف" في الكلمات في النص السردي بالمقابل وجود التشاكل في الكلمات والذي اهتم به السيميائيون فيما بعد خاصة" فرانسوا راستي" الذي ارتبط اسمه بمفهوم التشاكل السيميائي[1].

المطلب الأول: تحليل سيميائي لمقطوعة من قصيدة" اختاري" للشاعر الملقب بشاعر المرأة" نزار قباني" على ضوء المنهج السيميائي

المنهج السيميائي هنا يعني الوقوف على آلة التحليل أو ما يسمى بأدوات التحليل لم يكن هناك مناص من أن تحاول من خلال هذه المداخلة إيضاح هذه الآلية الإجرائية ممثلة في المربع السيميائي المتكئ على الثنائيات الضددية.

في هذه المقطوعة يعرض الشاعر لمشكلة عصيبة لطالما عانتها المرأة العربية وهي الحرية التي هي مظهر من مظاهر الرشد الذي يعد أحد مبادئ الحداثة. هذه الحرية المسلوبة المصادرة بقرار قد يكون اجتماعيا وقد يكون سياسيا إذا ما ذهبنا إلى أن المرأة في هذه المقطوعة هي رمز مشفر يقصد به فلسطين أو أي دولة عربية قرارها ليس بيدها[2].

وينطلق نص القصيدة بلافتة العنوان" اختاري"[3] ممثلة مفتاحا أوليا يعتبر بمثابة بؤرة تتوالد وتتنامى وتتفرع لتبوح عن مكنونات تثير عددا من الإيحاءات والتأويلات على مستوى البنية العميقة.

ثم يبتدئ النص بأمر موجه إلى المرأة العربية لتمارس حق الحرية في الاختيار وهي إشارة تنم عن فضاء ضمني يقف بين حرية الاختيار وحتمية الإجبار، فالمخاطب ممثلا في المرأة العربية مأمور

---

[1]– عن عبد المجيد عابد، السيميائيات الجذور والامتدادات، من الموقع: http:// w ww. Atida. org

[2]– رابح بومعزة: الاتجاهات السيميائية المعاصرة، نموذج غريماسي على مقطوعة نزارية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الملتقى الوطني الرابع.

[3]– ينظر جان كوهن: بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، ص 75، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986. وداد محمود أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عم من ص 334 إلى 346، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981،. وعباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة العربية والأدب، ص 49، دار المعارف، القاهرة، ص 5.

لا ليختار سبيلا أو منهجا بل ليسلك أحد النجدين لا ثالثلهما، وهو موقف ينبئ عن استيلاب كامل لحرية الإرادة تفسره الخلفية الثقافية والتقاليد الاجتماعية المترسبة في مرجعيات وخلفيات الناص في شكل وصاية أبدية، فهل تستطيع المرأة العربية التي اعتادت على الأمر أن تتمرد لتختار أو لتكسر قيود حتمية الاختيار؟.

إن نزار قباني لا يمهل المرأة لتختار بل يتوجه إليها بالاختيار ال حدد وهي التي لم تخت مصيرها يوما، أليست هي التي تختار لها دميتها وهي طفلة، وتختار لها جبتها وهي مراهقة، وتختار لها بيتها وعريسها وهي راشدة؟ وهو اختيار إجباري يلزمها بإتباع أحد النجدين كلاهما جبر.

أختاري

إني خيرتك فاختاري

ما بين الموت على صدري

أو فوق دفاتر أشعاري

وتتأكد حتمية جبرية الاختيار في معتقد الشاعر، إذ تأتي الجملة الإبتدائية الافتتاحية للقصيدة بعد العنوان،جملة اسمية مركبة مؤكدة للدلالة على ثبات الحالة واستمرارية النقياد، متبوعة بجملة حركية فعلية حركية تؤكد تثبيت قرار الاختيار في الماضي ليكون الاختيار فيما اختير مسبقا، مما يشكل ثنائية ضدية لا تتلائم وواقع الاختيار الحر المعلن عنه في البنية السطحية" ما بين الموت على الصدر" التي تعني كسر قيود الماضي ومواكبة العصر، و" الموت على دفتر الأشعار" التي يقصد بها الوقوف في قيود التقاليد، وهو قرار يصدره الشاعر دون أن يترك للمرأة فرصة في الحاضر لتبدي رأيها أو تقول كلمتها، إني خيرتك وليس(إني أخيرك) في المضارع. فالخبر في هذه الجملة الاسمية المركبة في بنيته السطحية طلبي ولكنه في بنيته العميقة إنكاري لأن البنية

العميقة للوحدة الإسنادية الماضوية[1] المؤدية وظيفة أكبر هي" قد خيرتك" المحولة بحذف الوحدة اللغوية" قد" المفيدة للتوكيد. ذلك أن الشاعر لئن تظاهر بأنه غير متفائل من حيث استجابة هذه المرأة لمطلبه فإنه لا يفتأ يكرر محاولاته للوصول بهذه المرأة وهي مفتكة لحريتها. ذلك أن الحرية وظهر من مظاهر الرشد الذي يعد أحد مبادئ الحداثة وتستشف الوصاية الراسمة للمعالم المحددة على مستوى البنية العميقة التي تتقاطع ضديا في ثنائيات تسفر عن الإجبار اللاشعوري كما يتضح من المربع السيميائي التالي:

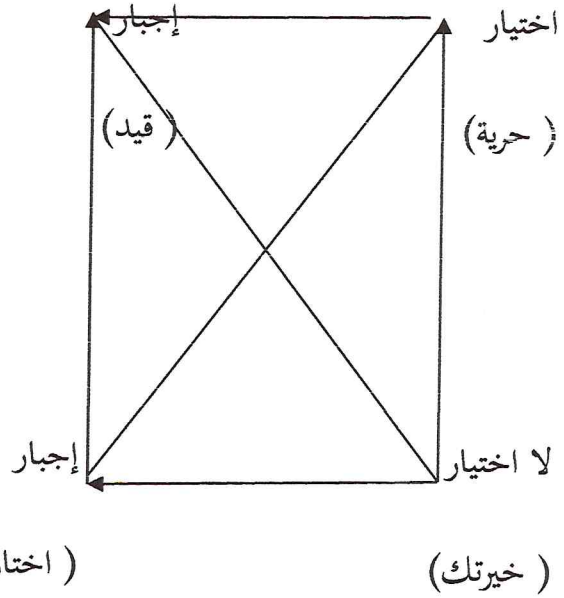

إن استنطاق الثانية الضدية(خيرتك- اختاري) تظهر تناقضا في تكريس الوهم المنشود المتمثل في إظهار حرية الإرادة التي هي مسلوبة ومصادرة بقرار لاشعوري اجتماعيا وسياسيا حيث يلغي الاختيار المسبق من الآخر، فمفعول الفعل الاختياري(اللافعل) يصبح معادلا لموضوع(الحرية) التي تبدو منبثقة عن اللاحرية و الحرية في القيد معلنة اللااختيار.

[1]- عن بومعزة رابح: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004- 2005، ص 152.

أما في المقطع الموالي يقدم الشاعر عرضا يلغي فيه كل الحلول النسبية ضمن ثنائية ضدية ذات بعد ديني اجتماعي تكمل الثنائية السابقة وتؤكدها:

اختاري الحب أو اللاحب

فجبن ألا تختاري

لا توجد منطقة وسطى

ما بين الجنة والنار

ويظهر على مستوى الحوار التواصلي الأفقي حذف المخاطب ضمنيا من البنية السطحية حيث جاءت ذاكرة الناص لتمثل مرجعية واقع المرأة العربية في معطى باهت، إذ لم تنبس هذه المرأة ببنت شفة بل ظلت مغيبة وصامتة ومستمعة لم تمنح فسحة للتعبير عن الرأي، وظلت متلقية سلبية صاغية تتلقى ركاما من الأفعال الأمرية المبثوثة على مستوى الفضاء البصري الخطي في أحياز مستقلة[1].

ارمي أوراقك كلها وسأرضى عن أي قرار

قومي...

انفعلي...

انفجري...

لا تقفي مثل المسمار

فالمرأة العربية التي يريد لها الشاعر أن تتحرر يسجل أنها لا تسعى من الشاب إلى المتحول فهي مازالت خلف الستار تتلقى الأوامر والنواهي" قومي، انفعلي" وهو ما يشير إلى أن حريتها

[1]- عن رابح بومعزة: المرجع نفسه، الاتجاهات السيميائية المعاصرة.

مرهونة بنطقها، وهي لا تقوى على النطق ما لم تتعلم وتمزق ستار الجهل وتتجاوز حدود قيد الماضي حيث يعتبر شرط لبداية تحررها. ويلاحظ أن الناص لم يمنحها حتى حق الرغبة في إبداء الرأي.

وعلى مستوى الحوار الخارجي جاء الحوار أحادي القطب أي(نيابيا) عموديا حيث لم يسمع للمرأة كلمة واحدة عبر أبيات القصيدة كلها. فالحوار يسير واصفا واقع المرأة المشدودة إلى الماضي صورا وأمرا ناهيا تارة أخرى. بحيث تتعادل مرجعية الشاعر وترسبيا واقعه(لا يمكن أن أبقى... كالقشة...) مع واقع المرأة(لا تقفي مثل المسمار) الفاقد لحرية الإرادة والمشدود بأغلال التقاليد مما يمنع تحول العطالة إلى حركة لإزاحة الثبات وعدم الركون إلى المقدر.

لا يمكن أن أبقى أبدا

كالقشة تحت الأمطار

مرهقة أنت وخائفة

وطويل جدا مشواري

غوصي في البحر وابتعدي

لا بحر من غير دوار

الحب مواجهة كبرى

إبحار ضد تيار

صلب، وعذاب، ودموع، ورحيل بين الأقمار يقتلني جبنك يا امرأة

تتسلى من خلف ستار..

وهنا نلحظ في هذه المقطوعة المشتملة على الجملة الطلبية" يقتلني جبنك يا امرأة" المحولة بتقديم المفصح عنه من النداء، وهو الجملة المضارعية" يقتلني جبنك" يلاحظ فيها أن المنادى وهي المرأة العربية المعنية بالخطاب قد جاء نكرة غير مقصودة منصوبة والتوجيه الدلالي لذلك يسفر عن أن هذه المخاطبة هي إمرأة أيا كانت هذه المرأة، فهي مخاطبة مطلقة لا متناهية وهي ليست المرأة بعينها، وعليه المعنية بالخطاب هي كل إمرأة موصوفة بأنها تتسلى من خلف الستار، وهو يرى أن هذه المرأة المعنية بالنداء الذي يفصح عن أن جبنها يقتله وأنها لا تقوى على التسلي إلا من خلف الستار هي إمرأة تشكل السواد الأعظم من المجتمع العربي، وهذا بخلاف ما لو جاء المنادى" امرأة" مبنيا على الضم حيث تصبح هذه المخاطبة محدودة معروفة بالإمكان تجاوز الإشكالية العصية التي تعانيها ومن ثم احتوائها وحينئذ يتحول الناص من متشائم إلى متفائل وهذا مدعاة لأن تتحول الوحدة الإسنادية الماضوية" قد خيرتك" المؤدية لوظيفة الخبر إلى وحدة إسنادية مضارعية" أخيرك" ولكن لما لم يحصل ذلك ظلت المسحة التشاؤمية ملقية بظلالها على لغة هذه المقطوعة.

فلانفتاح على ثقافة العصر وإبداعاته ومستحدثاته وكسر حدود زمن المجتمعات الأحادية الزمن من مواجهتها، وهو انفتاح مس كل القيم الحضارية سواء أكانت وضعية أو شرعية ومس حتى صور وأنماط السلوك والعيش لمواكبة البشرية في مسارها الحضاري أحدث صدمة حضارية عنيفة لم تتمكن من العادات والتقاليد، ولقد استطاعت بعض المجتمعات أن تخوض بشجاعة التصدع المتبدي في كيان الحضارة والتراث، كما أصيب البعض الآخر من المجتمعات بصدمة فلم يميز حيالها بين الهوية الشرعية والتقليدية[1].

فالسطر المبتدئ بالجملة المضارعية" تتسلى من خلف ستار" يعزز ذلك ويبين أن طائفة من الرجال المثقفين في مجتمعاتنا وعصرنا هذا مازال الرجل منهم يترفع عن مرافقة زوجته في الشارع

[1]– المرجع نفسه، رابح بومعزة، الاتجاهات السيميائية المعاصرة.

وكثيرا ما يتركها تسير خلفه، بل هذا السلوك في هذا الوقت ظلّ مدعاة للوقار والهيبة، ومخالفته تعد مناطا للسخرية.

فقدر المرأة العربية في سجل التقاليد ألا تشتري حاجتها بنفسها، وألا تجلس إلى مائدة الضيوف حتى ولو كانوا أقارب، ولا تتحدث معهم، وإنما يكون هذا من خلف ستار حجرتها، تسترق السمع وتتسلى بأحاديثهم. وهنا تأتي الوحدة القرائية التالية:

يقتلني جبنك يا امرأة

تتسلى من خلف ستار

لتطرح معنا خفيا وهو قضية اللباس العربي التقليدي وبعض الألبسة الوافدة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية مثل: النقاب، واللحاف، والحائك...إلخ. وهي ملابس فرضها النظام التركي على المرأة العربية وبذلك انقلبت القيم فبات الدخيل أصيلا والأصيل دخيلا...إلخ.

وبذلك فإن أقطاب هذا الصراع في هذا الخطاب غير متكافئ، فجاء التوتر من جانب واحد هو الجانب المرسل الذي يملي على المتلقي مما يؤكد الوصاية والأمر السلطوي الذي ما انفك يمارسه العقل الذكوري على الأنثى.

وهنا تبرزالثنائيات الضدية الصراع بين تقاليد الماضي الجاثمة على مصير المرأة العربية وقدرها(اللاحب، الموت فوق الدفتر، الخوف، النار، التسلي من وراء ستار...) وبين حرية الإرادة، القدرة على التغيير والتجديد، الحب، الموت على الصدر، الجنة، الغوص والمواجهة[1].

[1]- المرجع نفسه، الاتجاهات السيميائية المعاصرة.

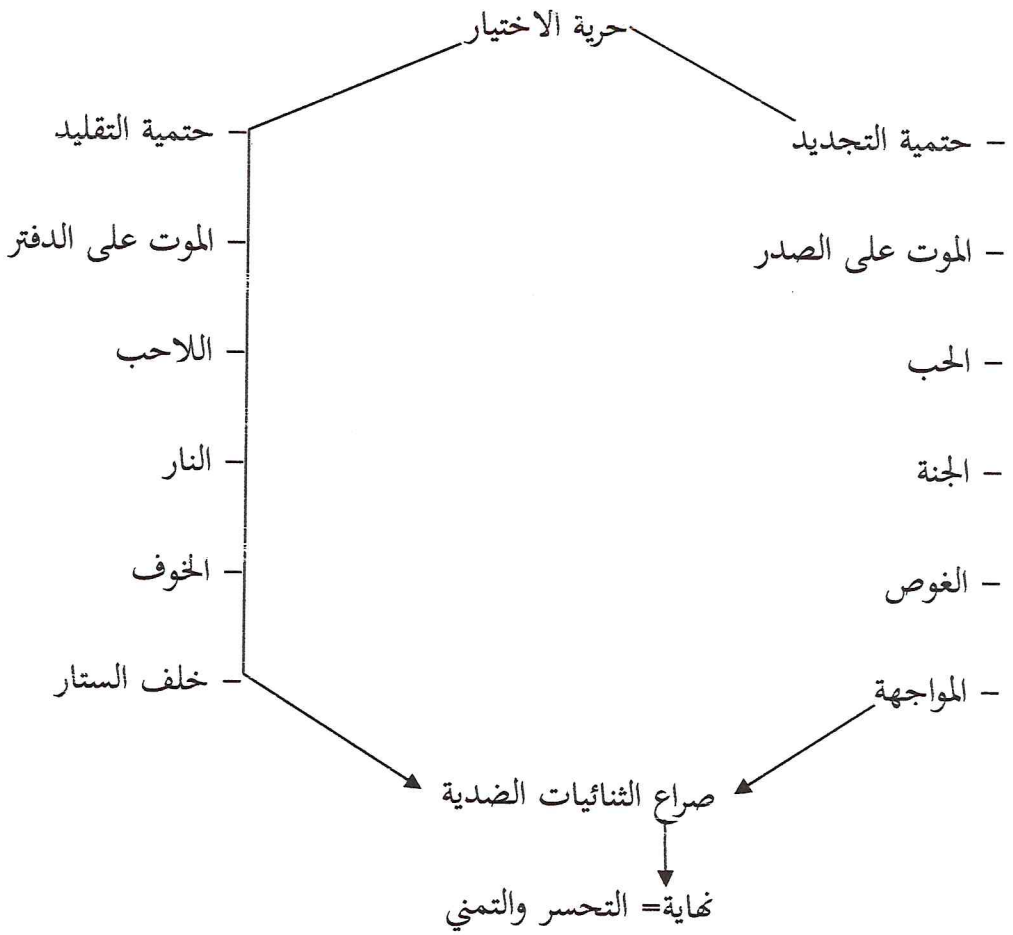

والإيقاع الموسيقي جاء خارجيا محمولا على تفعيلة الخبب التي جاءت سريعة متلاحقة مترددة يواكبها صوت الراء التكراري وعلى الرغم من إهمال نظام البحر والقافية وحرف الروي جاء النص متشاكلا ملتزما بروي واحد تتوازى فيه إيقاعات القوافي التي تتعانق دون أن تتقاطع لتحضر داخلها إيقاعات أخرى ثانوية تقاطعها ولا تشكلها[1] كما يوضح الرسم الآتي:

1- المرجع نفسه، رابح بومعزة، الاتجاهات السيميائية المعاصرة.

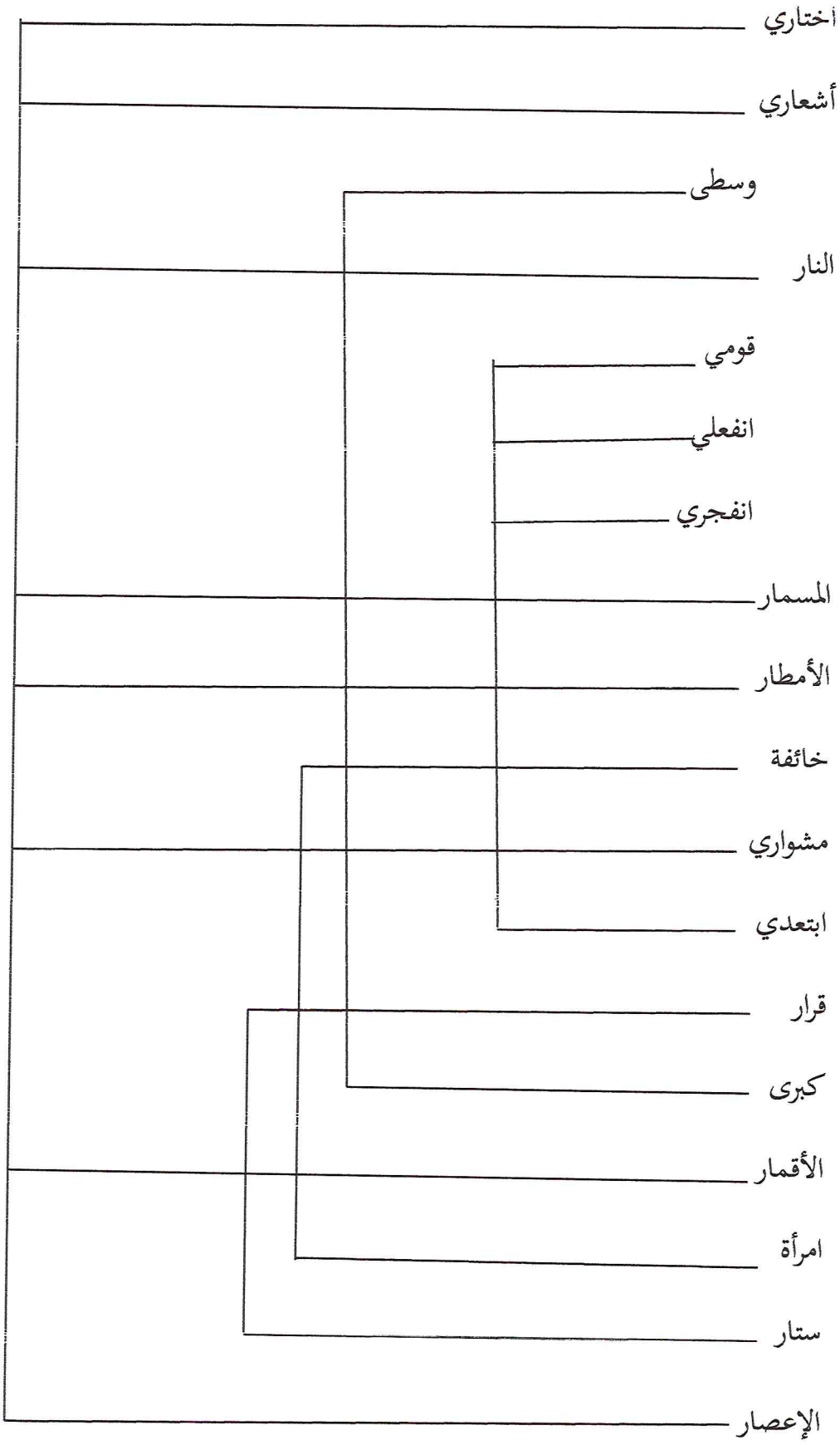
أختاري
أشعاري
وسطى
النار
قومي
انفعلي
انفجري
المسمار
الأمطار
خائفة
مشواري
ابتعدي
قرار
كبرى
الأقمار
امرأة
ستار
الإعصار

وعليه فإن هذا التوازي أخفى على النص مسحة ترددية توحي بعدم ثقة الشاعر في حصول ما يدعو إليه وهو دخول الأنثى أو المرأة الرمز إلى العالم الذي حاول أن يسرم فضاءاته المؤملة لتنتهي القصيدة بحسرة وتشوق إلى روح التغير، وهذا عن طريق التمني اللامتناهي في اتجاه الأنا الساعية إلى مغادرة الواقع رغم الإنشداد الدائم إليه[1].

آه لو حبك يبلغني

يقلعني مثل الإعصار

وقد أخلص هذا الأخير(رابح بومعزة) إلى أن المنهج السيميائي[2]لم يحظ باتفاق بين الدارسين[3] وهذا الأمر أدى إلى غياب نظرية شاملة تقوى على استكناه النص الأدبي بما يشفي الغليل، وما نجده سوى آراء تسعى إلى إضاءة بعض جوانب النص دون بعضه الآخر.

وهنا نخلص إلى أن هذا الأخير يقدم القصيدة محللة بوصفها قابلة للكتابة لا للقراءة فقط، ولما كان النص الأدبي قائما على التعددية في أنظمة الدلالة كان خضوعه لتأويلات كثيرة تمنحه تعددية في المعنى وهذا يقود باتجاه تأويلي ضمن رؤية التعددية دون أن يهيمن أحدهما ويغيب الباقي إذ من المسلم به أن لا يتغلب تأويل على الآخر[4].

1- ينظر رابح بومعزة: الاتجاهات السيميائية المعاصرة.

2- ينظر سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، مكتبة لبنان ناشرون 1997، بيروت، ص 33. ونزار قباني: قصائد متوحية، مطبعة منشورات نزار قباني، بيروت، ط4، 1973. وأيضا مارسيلو داكسال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة حميد لحمداني وآخرون، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1987. روبير جيرو: علم الإشارة السيميولوجيا، ترجمو د. منذر عياشي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988. رولان بارت: مبادئ في علم الدلالة، ترجمة محمد البكري، الدار البيضاء، 1987. وينظر تحدث د/ شكري عزيز الماضي عن هذه الخلافات. أنظر كتابه في نظرية الأدب، ص 9 تواليها دار الحداثة، لبنان، بيروت، ط1، 1986.

3- ينظر في قضايا الدال والمدلول، ابن جني، الخصائص، ج2، ص 152، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي. وفرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القومادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 109.

4- ينظر رابح بومعزة، الاتجاهات السيميائية المعاصرة، وينظر أيضا وائل بركات، سيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد الثاني، 2002، ص 72.

الخاتمة

وفي الختام لا يسعي إلاّ أن أقف على أهم المحطات التي خطها قلمي في أمكنة متفرقة من بحثي هذا محاولة عرضها وتفسيرها تفسيراً علمي أكادمي ومن أبرز النتائج التي اعتبرتها مهمة نذكر مايلي .

-إنّ الإهتمام السيميولوجي قديم قدم الحياة البشرية فقد بدأ مع إدراك الإنسان الأولي للمحيط الذي يعيش فيه ورغبته في التواصل مع مفردات هذا المحيط العامّة والخاصّة ، وامتد هذا الإهتمام إلى يومنا هذا.

-يتأسس المشوع السيميائي على رؤية سوسيورية وكان منحصراً في اللّغة لا يتجاوزها إلى النطاق المعرفي للعلوم الإنسانية ومنها السيميوطيقا.

-اعتبر المشروع في إطار نظرية الإبلاغ عبارة عن تطبيق آلي لأنماط العلاقات اللغوية، ومن هنا بدا وكأنه ملحق بالألسنية، ومن ثم ظهرت السيميوطيقا كنظرية عامّة للكلام .

-علم اللسانيات هو العلم الذي يهتم بالدّراسة العلمية للغة باعتبارها نظاما من العلامات تعبّر عن الأفكار.

-علم اللسانيات جزء من علم السيميولوجيا أو فرع منه. إذا تعتبر السيميولوجيا محتوية للسانيات من ناحية أن اللّغة نظام إشاري يمتاز بالأفضلية أكثر من الأنظمة الأخرى .

-ارتبط التطور السيميولوجي أو ما يعرف بالسيميائية بالبنيوية واللّسانيات وبرزت هويتها على يد مجموعة من المنظرين وبدؤوا بالتنظير لمفهوم العلم الجديد وحدوده واتجاهاته، ووصفوا الوظيفة التي يقوم بها وهي دراسة العلامات

-علم السيميولوجيا أو علم السيميائية هو علم العلامات الذي يقوم بتحليل المعاني و هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي وتحولها إلى ما يعرف بعلم السيمانتيك أو علم المعاني وهذا يمنحها وجهاًنحو التأويل

-علم السيميولوجيا يستمد تأملاته انطلاقا من أنظمة الدلائل وتأملات "**دي سوسور**" حيث أن الدليل اللّساني يجمع بين متصورين متصور ذهني ومتصور سمعي وهذا ما يتم الإنطلاق منه في سيميولوجيا التواصل والدلالة .

-تختص سيميولوجيا التواصل بدراسة أنظمة التواصل والوسائل المستخدمة في التأثير على الغير، كما أن العلامة المستخدمة في عملية التواصل تكتسب دلالتها وأهميتها في إطار الثقافة التي تحتضنها وعبر علاقاتها بالعلوم الأخرى .

-تعتمد سيميولوجيا الدلالة على دراسة أنظمة العلامات باعتبار اللغة واقعة اجتماعية لمعرفة الأشياء تنشأ بالتزامن مع هذه المعرفة ومع حدوث الصلّة مع هذه الأشياء .

إنّ علم العلامات يتجسد في السيميولوجيا التي تولي اهتماما بالحياة الإجتماعية في إطار كل ما يحيط بالإنسان .

-اهتم علم الدلالة بدراسة المعنى وبالنظريات الدلالية لإبراز وجهات النظر التي ترتبط بالمعنى ،فالسيمانتيك جزء من النظرية الدلالية .

-العلامة اللّسانية عند فرديناند دي سوسور وحدة نفسية ذات وجهين مرتبطين ارتباطا وثيقا ببعضها البعض ويتطلب كل أحدهما الآخر وهي تتكون من دّال ومدلول .

-العلامة عند **تشارلز بيرس** تقوم على علاقة ثلاثية المصطلحات باعتماده على مبدأ التثليث انطلاقا من العناصر المكوّنة وهي المتمثل ، الموضوع المؤول .

-إذا العلامة اللغوية حسب ما توصل إليه " دي سوسور" لها ميزاتها التي تميزها عن غيرها وهي الإعتباطية والخطيّة .

-كما أن وجود العلامة يحيل إلى وجود الإيديولوجيا التي تظهر في ميدان تفاعل الأفراد أي في إطار التواصل الإجتماعي .

-دراسة العلامة تقتضي كل العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الإجتماعية وبذلك فإنها تمثل نموذجا خاصا من الإشارات .

-ارتبط تاريخ السيميائية بتاريخ تأويل العلامة ، فالتأويل متصل باللغة وهي تلك التي تعنى باللّفظ والبحث عن المعنى فالعلاماتية أو السيميولوجيا هي علم العلامات أو السيرورات التأويلية حيث توجد روابط عميقة بين العلامة والتأويل .

وموضوع السيميائية تتجلّى في كل مظاهر الحياة اليومية من بكاء وضحك وحزن وعليه فموضوعها يدور حول دراسة العلامات وتفسيرها .

-كما أنّ موضوع السيميائية الحديثة يدور حول شتى أنواع الإشارات التواصلية التي يتلقاها الإنسان من جميع الكائنات الأخرى بل حتى التي تصدر من المواد الا عضوية وبالتالي سيندرج تحت مفهوم العلامة كل شيء ذلك أن علم السيميولوجيا يبحث في لأنظمة العلامات اللغوية وغير اللغوية .

-إن التصور لبنية المعنى في الدرس السيميائي من القواعد الأساسية لفعل القراءة بحيث يركز هذا الفعل في الدرجة الأولى على تحليل المكوّنات السيميائية للمعنى.

-التحليل السيميائي يقوم على دراسة ووصف الأشكال الداخليّة لدلالة النّص على مبدأ الإختلاف .

-يتم فهم وإدراك معنى اللّفظ من خلال وجود الضد له فلا وجود للمعنى إلا مع الإختلاف .

-يقوم المربّع السيميائي على مبدأ الإختلاف فهو مبني على التمثيل للوحدات الدلاليّة كالموت والحياة.

-تقوم البنية القاعدية للمعنى في التصور السيميائي على أربعة معايير هي:

التضاد ،التناقض، الإقتضاء، التضاد التحتي .

-ترتبط السيميائيات باللسانيات خاصّة اللسانيات البنوية والتحليلية ولسانيات الخطاب .

-السيميولوجيا تمثل فرعا من اللسانيات أو جزءاً منها, والقوانين التي تكتشفها السيميولوجيا ستكون قابلة لأن تطبق على اللسانيات .

الملاحـــــق

فهرس الآيات القرآنية

السور	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾	272-273	23
الأعراف	﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾	52-53	45
الفتح	﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾	28-29	23

تثبت المصطلحات

إنجليزي	فرنسي	عربي
	أ	
Différence	Différence	الإختلاف
Sign	Signale	إشارة
Complementany	La complementarité	الإقتصاء
Accoustic	Accoustique	الأكوستيكيّة
Icon	Icône	الأيقونة
	ب	
Image rhetorics	La rhéthoriqué limage	بلاغة الصوّر
	ت	
Interpretation	**Interpretation**	تأويل
Transformation	**Transformation**	تحويل
Dicisign	**Dicisigne**	تصديق
concept	**Concept**	تصور
contrast	**Le contrair**	التضاد
contraduction	**Le contraduction**	تناقص
sub-contrast	**Le subcontraire**	التضاد التحتي
	ج	
rate	Etat	حالة
argument	Argument	حجة
	خ	
discourse	Discourse	خطاب
symbole	Symbole	رمز

د		
significant	Signifiant	دال
sémantic	sémantique	دلالية
sign	signe	دليل
Zero degree in writing	La degré zéro de lécriture	درجة الصفر في الكتابة
س		
Narrative	Narratif	سردي
Semiotic	sémiotique	سيميائية
semiology	sémiologie	سيميولوجيا
ش		
code	code	شفرة
ص		
Accoustic image	Image accoustique	الصورة الشمسية
ع		
relationship	Relation	علاقة
sign	marque	علامة
Relision/theology	théologie	علم الأديان
Sociology	sosiologie	علم الإجتماع
biology	Biologie	علم الأحياء
lingnistics	Linguistique	علم اللغة
Semiologicelements	Eléments de sémiologie	عناصر السيميولوجيا
	Legisigne	علامة عرفية
Legisign	Qualisigne	علامة نوعية
	sinsigne	علامة متفردة

ل		
Logy	logie	لوجيا
م		
	Signifié	مدلول
sense	Sens	المعنى
Semotic square	Carré semiotique	مربع سيميائي
Sender	Distinateure	مرسل
Receiner	Didtinataire	مرسل إليه
Concept	Concept	مفهوم
Triadics	Triadique	مقولة ثلاثية
Representative	Representamen	الممثل
Theme/object	Objet	موضوع
Index	Index	مؤشر
Mythology	Mythologie	ميتولوجيا
ذ		
System Ceneral theory of semantics	Systéme La théorie générale de sémantique	نظام النظرية العامّة للدلالة
	و	
Work instrument finition	Instrument de travail fonction	وسيلة عمل وظيفة

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر

1الأزهري معجم تهذيب اللغة,تح عبد السلام هارون مادة الأول ط1 ج2 م3 1972

2-ابن الأثير، غريب الحديث والأثر ، المطبعة المزهرية ج3-1301هـ .

3- ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام طبعة الخانجي، القاهرة، ج1-1345.

4- اسماعيل بنحمادالجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة،تح أحمد عبد الغفور دار العلم للملايين (مادة أوّل)،ط1.ج1.1990م.

5-أبوعبيدة ، مجاز القرآن.تح.محمد فؤاد سركيس،طالخاذجي.القاهرة.1954م.

6-ابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ،ط القاهرة،1910م.

7-ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون ط1، 1968م.

8-ابن المقفع ،ألف ليلة وليلة، مق وتص، محمد فظّة العدوي ط بولاق القاهرة 1252م .

9-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج2،2014م.

10-الزمخشري، أساس البلاغة، تح، باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت.ط3.ج1.1998م.

11-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن .مطبعة الحلبي القاهرة ج2.1935م.

12- الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الكتاب العربي في قضايا الدال والمدلول. بيروت لبنان.ط1.ج2 .2003م.

13-الفيروز أبادي، القاموسالمحيط، تح.محمد الدين يعقوب، الهيئة العربية العامة مادة يوم،ط3، ج1، 1980م.

14-طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيّادة في العلوم، تح، كامل بكري وآخرون، القاهرة، ج2، دط، دت .

15-عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف القاهرة .

المراجع العربيّة :

1-أحمد سالم ولد أباه، السيميوطيقا والشعر العربي القديم، المفضليات لنظي نموذجاً.

2- المكتبة المصريّة للنشر والتوزيع ط1، 2010.

3- أحمد طالب،المنهج السيميائي بين النظرية والتطبيقية ، دار النشر والتوزيع، وهران دط، دت.

4- أحمد عبد المهيمن، إشكالية التأويل بين كل من الغزالي وابن رشد، نص عاطف العراقي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،ط1، 2001.

5- بشير تاوريرت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر،ط1، 2007.

6- أبو حامد الغزالي ، دار الكتاب العربي بيروت، 1985.

7- حنون مبارك، دروس في السيميائية، دار بوتقاللنشر ، المغرب، ط1، 1987.

8- رشيد بن مالك، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنّصوص (عربي إنجليزي، فرنسي) دار الحكمة، الجزائر، 2000.

9- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر دط، 2000.

10- زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، دط، دت .

11- سعيد بنكراد السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب، دط، 2003.

12- سعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الإختلاف ط2، 2003.

13-سعيد حسن بحيري : علم لغة النص،مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت 1997.

14-سمير حجازي، المتقن، معدم المصطلحات اللغوية والأدبيّة الحديثة، دار الراتب الجامعيّة ، بيروت لبنان .

15- شكري عزيز نظرية الأدب، دار الحداثة لبنان، بيروت، ط1، 1986.

16- عادل فاخوري ، مدخل إلى السيميوطيقا، دار إلياس العصرية، القاهرة،1986.

17- عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر .

18- عبد القادر فيدوح، فاعليّة العلامة في الدراسة الحديثة، جامعة البحرين .

علي حاتم- الدرس السيميائي المغاربي دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر 2005.

19-علي حسن القرشاوي ، التأويل بين فخر الدين الرّازي وابن تيمية ، دراسة مقارنة في الصّفات الإلهية ، دار الوفاء مؤسسة الوراق، عمان،2003م.

20-علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم لغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامّة، وزارة الثقافة والإعلام بغداد، ط1916،1م.

21- فاطمة طبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، دراسة ونصوص المؤسسة الجامعية للدّراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،ط1، 1993م.

22- فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية، ناشرون منشورات الإختلاف، الجزائر ط1 2010.

23- قاسم سيزا، السيميوطيقا حول المفاهيم والأبعاد ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والآداب والثقافة ، إشراف أبوزيد، دار إلياس العصرية القاهرة، 1986.

24- محمد السرغيني ، محاضرات في السيميولوجيا ، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء المغرب، ط1، 1987م.

25-محمود أحمد ، لغة القرآن الكريم، دار النهضة العربية (جزء دعم) بيروت، لبنان

26-ميجان رويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط2.2002هـ.

27-نزار قباني ، قصائد متوحشة، مطبعة منشورات نزار قباني بيروت، ط4، 1973.

28-نصر حامد أبوزيد، النص السلطة، المركز الثقافي العلربي للدار البيضاء دط، 1995م.

المراجع المترجمة:

1- ابن رشد ،فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة، تر، محمد عمارة، دار المعارف القاهرة،ط2، 1983م.

2- ارث فان زويست، العلاماتية وعلم النّص، تر، منذر عيّاشي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب، بيروت، لبنان،ط2004،1م.

3--أمبرطو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه تر، سعيد بن كراد مرا، سعيد الفاخمي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 2007.

4-آن إينو، تاريخ السيميائية تر، رشيد، بن مالك، مرا عبد القادر بوزيد وعبد الحميد بورايوا، منشورات مخبر الترجمة والمصطلح جامعة الجزائر ودار الآفاق، 2004.

5- آن إينو، السيميائية الأصول القواعد، التاريخ، تر.رشيد بن مالك، مراكز الدّين مناقرة ط2، 2012، 2013.

6-برنارتوماس، ماهيّة السيميولوجيا ، ومحمد نظيف، افريقيا الشرق، الدار البيضاء ، المغرب، بيروت لبنان،ط2، 2000.

7- بيارجيرو، علم الدلالة، تر، أنطوان أبوزيد، منشورات عويدات 1986.

8- بيارجيرو، علم الإشارة السيميوطيقا تر، منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة دمشق،ط1، 1988.

9-جان ماري بشايفر تر، منذر عياشي، عين القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان جامعة البحرين، 2003.

10-جيرال، دولودال، السيميائيات ونظرية العلامات ، تر، عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء ط1، 2000م.

11- دانيال تشالدلز، أسس السيميائية، تر طلال وهبة مراميشالزكرياء المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ط1 2008

12 -دليلة مرسلي مدخل إلى السيميولوجيا تر- عبد الحميد بورايو، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ط1، 1995م.

13-رولان بارت، مبادئ في علم الدلالة، تر-محمد البكري الدار البيضاء ،ط2، 1987م.

14-عبيدة صبطي مدخل إلى السيميولوجيا تر، نجيب بخوش، دار الخالدونية الجزائر ط1، 2009م.

15-فردينا نددي سوسير، دروس في الألسنة العامة تر، صالح القرمادي وآخرون الدار العربية للكتاب تومس ليبيا 1985م.

16- مار سيلو داكسالالإتجاهاتالسيميولوجية المعاصرة تر حميد لحمداني افريقيا الشرق الدار البيضاء 1987م.

17-ميشال أرفيه، السيميائية أصولها قواعدها تروشيد بن مالك منشورات الإختلاف طبع في المؤسسة الفنية الوطنية للفنون المطبعية دط،2002م.

المراجع الأجنبية

1-c.pieCecrits sur le signe paris le seul 1987.

2- ferdinande de saussure, cours de linguistique 1^ered, paris 1916.

3-ferdinande de saussure course de linguistique generaLeditiontalentkatbegaia 2002.

4-JohannsfehRsaussure entre linguistique et sémiologie presses universitaire de France 2000.

5- J.gardestamine E .M.C hurbert dictionnaire e critique litteraireAmonde paris 1996.

6-J. gardes .J courtes sématique dictionnaire raisonné de la thiorie du language paris 1979.

7- J maRttinecletspaurs la sémiologie .seghers paris 1973.

8-U.ECO. sémiotique et philosophie du language.

الرسائل

1- بودية محمد سيمياء الشعر الشعبي الجزائري لخضر بن خلوف أنموذجاً أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كليّة العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية قسم التاريخ، تلمسان،2014-2015.

2- حمديّة زدام، الظواهر السيميائية في النّص الأدبي العبّاسي بين الأصالة والحداثة أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كليّة الآداب واللّغات قسم اللغة والآداب العربي تلمسان، 1433هـ-2012م.

3- رابح بومعزة، تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية للوظيفيّة وتسيير تعلمها في المرحلة الثانية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2004-2005م.

4-كمال جدي، المصطلحات السيميائية السرديّة في الخطاب النّقدي عند رشيد بن مالك شهادة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها كليّة الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي ،ورقلة، 2011-2012م.

الملخص

-يتناول هذا البحث قضية من قضايا اللسانيات المعاصرة في صلتها وعلاقتها بالسيميائيات من حيث نسق ارتباطها باللّغة كنظام إشاري من العلامات. فالسيميائية تهدف إلى تحليل العلامة في ظل التأويل وتحليل المكوّنات السيميائية للمعنى في ضوء التصور السيميائي القائم على مربّع غريماس المعروف بالمربّع السيميائي ولهذا تتسم بخاصيّة الوظيفة الألسنية و السيميائية على حدّ السواء مما جعلها علماً قيّم البحث يخضع إلى عدة مفاهيم نتيجة الوصف والتفسير والتحليل .

الكلمات المفتاحية :

-الدّرس اللساني –المعاصر التأويلات السيميائية –المربع السيميائي .

Abstract :

This research studies one issue Among contemporary linguistic issues in its relationship with semiology according to its relativity with language as a system of signs. This semi polygamist therefore, Semiology aimst to analyse the sign on the light of interpretation and semiotic constituent analysis of meaning under the semiotic concept standing on grimes square what makes in such a precious science leading to various notions according to description, explanation and analysis .

Key Words :

Contemporary linguistic course- semiotic interpretations semiotic-square-analysis.

Résume :

Cette recherche étudie un problème Parmi les questions linguistiques contemporaines dans sa relation avec la sémiologie selon sa relativité avec la langue comme système de signes. Ce semi-polygamiste pour analyser l'inscription.

Le terme d'interprétation et l'analyse constitutive sémiotique du sens à la lumière du concept sémiotique debout sur les grimes carrés, ce qui fait dans une science aussi précieuse conduisant à diverses notions selon la description, l'explication et l'analyse.

Mots clés :

Cours contemporain, linguistique, sémiologie, interprétation sémiotique, analyse - carrée sémiotique.